السيد جعفر مرتضى العاملي

شبهات يهودي



المركز الإسلامي للدراسات

شُبُهَاتٌ يَهُودِيَّا

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م



المركز الإسلامي للدراسات

بيروت ـ لبنان ـ بئر العبد ـ سنتر الإنماء٢ ـ ط٢
تلفون + فاكس: ٢٧٤٥١٩(١) (٠٠٩٦١) ص.ب.٢٥/٥٢
الإنترنت: www.alhadi.org ـ البريد الإلكتروني: alhadi@alhadi.org

شبهات يهودي





السيد جعفر مرتضى العاملي

المركز الإسلامي للدراسات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلكافِرِينَ حَصِيراً﴾

[الآية ٨ من سورة الإسراء].

تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، واللعنة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين..

القيم الدينية وآثارها:

مما لا شك فيه: أن للقيم التي تؤمن بها الشعوب الأثر البالغ على سلوكها، وعلى علاقاتها، وعلى نهجها في التفكير، وفي التعامل مع الآخرين.

كما أن لتلك القيم تأثيراً قوياً على صفاء الروح والنفس، وعلى ما لهما من طهر ونقاء، أو خبث وكدورة، فضلاً عن تأثيرها في خبث النوايا، أو سلامتها، وفي وعورة الأخلاق، ودماثتها..

مقارنات في أمثلة وشواهد:

فمن يعتبر نفسه مثلاً عبداً لله، لا بد له من أداء فروض العبودية والإنقياد والطاعة.

ومن يرى: أنه لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود، ولا لغني على فقير، ولا لقوي على ضعيف إلا بالتقوى.. لا يمكن أن يتوافق مساره، وتعامله مع الآخرين وسلوكه في الحياة، مع مسار، وتعامل، وسلوك

من يؤمن بأنه من شعب الله المختار، وأنه ابن الله وحبيبه، الذي خلق الله البشر ليخدموه، وليعظموه، وليكونوا له عبيداً، يتصرف فيهم كما يشاء..

إنه لا يمكن أن يكنَّ لهم أي احترام، أو أن يحمل لهم أية عاطفة إلا بمقدار ما يرضي استكباره وإنه انسحاقهم، ويؤكد عزته وذلهم.

إنه سيكون عليهم سبعاً ضارياً، يستأصل فيهم ومنهم كل معاني الكرامة، ويقتنص من حياتهم كل مظاهر العزة والإباء.. ولا يفكر لنفسه إلا بالبقاء،ولهم بالتعب والفناء.

كما أنه يرى: أن عليه أن يواجه كل من يخالفه بالرأي، والنظر والإعتقاد، بالكيد والدهاء، ويفرض عليه الذل والشقاء، وينزل به ما شاء من أنواع البلاء، لينتهي به الأمر إلى العدم والفناء.

وغير خفي أن من يرى أن يد الله سبحانه وتعالى مغلولة، وإرادته معطلة، وأنه قد فوض إلى أبنائه وأحبائه أمر التصرف في الكائنات، والتحكم بالمخلوقات. ويرى أنه ليس عليه في ذلك آمر و لا زاجر، ولا يحجزه عما يريد إله مدبر قادر وقاهر ـ إن من يكون هذا حاله ـ سيرى نفسه في غنى عن ذلك الإله، الذي يعتبره قاصراً وعاجزاً، ولا يحتاج إلى طاعته، ولا إلى طلب رضاه.

بل هو سيصرف كل همه في تكريس معنى الألوهية في داخل ذاته، وسيعبد نفسه، ويطيع هواه، كما أنه لا بد أن يفرض على كل من يستضعفهم أن يتخذوه ربّاً من دون الله..

ولن يجد أمامه أي مانع يحجزه عن التورط في المخزيات والمآثم،

وارتكاب الجرائم، والخوض في العظائم.

وهذا بالذات، بالإضافة إلى أمور كثيرة أخرى حفلت بها اعتقادات اليهود هو الذي يطغى على سلوكهم، ويطبع سياساتهم الماكرة، وتعاملهم الجائر مع كل من عداهم عبر التاريخ، وإلى يومنا هذا.

وقد زاد الطين بلة، والخرق اتساعاً.. ما حفلت به نصوصهم الدينية، من تشريعات تبرر لهم المكر والخداع، والقتل والتعذيب، وكل أنواع البغي، والظلم والقهر، وارتكاب المخزيات مع سائر الشعوب، التي لا تخضع لهذا الإبتزاز الذي يمارسونه باسم الدين، وتأباه ولا ترضاه..

هذا الحوار شاهد آخر:

من هنا.. **نريد أن نخلص إلى القول**: بأن هذا الحوار الذي نقدمه إلى القارئ الكريم، والذي جرى ـ برسائل متبادلة عبر شبكة الإنترنت ـ بيني وبين حبر يهودي، يقدم نموذجاً للقيم التي رضيها هؤلاء الناس لأنفسهم، ويسعون لفرضها على الآخرين. ويقدمون من خلالها عيّنة عملية للتعامل وفق التشريعات التي يبررون بها لأنفسهم ارتكابات كل أنواع الجرائم والموبقات في حق الشعوب الأخرى، التي يسعون لإبادتها وابتزازها في كل شؤون، ليس فقط بالنسبة لمنطقتنا هذه، بل بالنسبة لسائر الشعوب في مختلف بلدان العالم..

أحرج فأخرج:

فإلى القارئ الكريم أقدّم هذا الحوار، الذي بدأه نفس ذلك اليهودي

برسالته الأولى، فلما أجبناه عليها، أتبعها بأخرى، وحين أجبناه على هذه الثانية غاب عن السمع، بإلغائه الموقع الذي كان يخاطب الناس منه على البالتوك نهائياً. ربما ليتفادى مواجهة المطالبات الكثيرة له بالجواب على رسائلنا من جديد، وهو يرى ويرى الناس أنه عاجز عنه، ويواجه اللوم المتواصل الذي صار يأتيه من جهات مختلفة.

فأراد بهذا التصرف أن يتفادى هذا الإحراج، الذي يصل إلى حد الفضيحة.

كيف انتهى الحوار؟!:

وكان هذا الرجل بعد أن أرسل إلينا رسالته الأولى، قد أعلن عبر البال توك: أنه لم يتلق منا جواباً على أسئلته، معتبراً ذلك نصراً له.

ثم لما فوجئ بجوابنا يصل إليه بعد إعلانه هذا مباشرة، بعث إلينا برسالته الثانية. التي طلب فيها عدم نشر هذا الحوار، فأجبناه بأن هذا الطلب مرفوض، لأنه كان قد أعلن بعد رسالته الأولى إلينا أننا لم نجبه عليها، فأثار بذلك شكوك الناس. بل هو قد أفهمهم أننا عجزنا عن جوابه.

ثم لما بلغه جوابنا الثاني، وواجه إصرار الناس عليه بالجواب، لم يجد أمامه سبيلاً سوى تعطيل الموقع الذي كان يخاطب الناس منه على البالتوك، كما قلنا..

وساطة ظالمة:

وبعد انتظارنا الطويل فوجئنا برسالة ـ سنوردها في آخر هذا الكتاب ـ أرسلها إلى نفس الشخص الذي ذكر أنه كان قد حاوره، وأن ذلك

الشخص قد أسكته. يطلب منه فيها أن يتدخل لدينا لننصرف عن نشر الرسائل. ولكن ذلك لم يثننا عن عزمنا على نشرها، لنبيِّن للناس عدم صحة اتهامه لنا.

ولنا كل الحق في أن نعتبر إصراره على عدم نشر الرسائل من الخداع الهادف إلى تأكيد ما ادعاه علينا ظلماً وعدواناً.

على نفسها جنت براقش:

ونحن حتى لو صدقناه في دعواه: أن نشر الرسائل يوجب له حرجاً، فإننا نقول:

إن ذلك لا يمنعنا من نشرها، لأن عليه هو أن يتحمل ما جنته يداه، فإنما **«على نفسها جنت براقش»**.

ومن البديهي أن إحراج فرد بما جنته يداه على نفسه، خير من إحراج أمة في دينها، وفي قيمها، ومقدساتها، واعتقاداتها.

وفي جميع الأحوال نقول:

إننا نقدم إلى القارئ الكريم نص هذا الحوار، وثقتنا به كبيرة، وأملنا بوعيه وإنصافه أكبر. والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله..

٢١/ ٣/ ٢٠٠٩م. ش.

عيتا الجبل (عيتا الزط سابقاً)

جعفر مرتضى العاملي

ملاحظة هامة

إننا حفاظاً على أمانة النقل، ولأن رسائل اليهودي قد حفلت بأخطاء كثيرة لا تطاق، فقد آثرنا نشر الرسائل المتبادلة كما هي حرفياً، ومن دون أي تصرف بها مهما كان..

فإذا وجد القارئ ركاكة في التعابير، أو أخطاء نحوية أو لغوية أو تركيبية، فإن سبب ذلك هو الكاتب نفسه..

وإنما فعلنا ذلك حتى لا نتهم بالتصرف في مادة الحوار ربما أخرجه عن مقاصده..

الرسالة الأولى من اليهودي

بإسم الرب إله بني إسرائيل.

لكم السلام، وعلى الأرض السلام.

حضرة الأخ الكريم السيد جعفر مرتضى العاملي.

لكم مني ألف تحية وسلام..

أنتم لا تعرفونني لذلك أقتضى التوضيح والأفصاح عن هويتي:

أنا الحاخام يعقوب بنيامين زيادة، يهودي من اليمن، ولست صهيونياً فأنا معادي لها، وأما عن مذهبي فهو يهودي أرثوذكسي، وأنا رجل دين أعلم العقيدة اليهودية والفلسفة في الكنيس الواقع في الجمهورية اليمنية..

لقد كنت منذ عدة أيام أدخل إلى بعض الغرف للـ «بال توك»، وقد لفت نظري غرفة أسمها «المستبصرين»، وكان هناك شاب على ما أعتقد أسمه «السيد المستبصر» يعطي محاضرة في العقيدة الإسلامية، وكان هناك العديد من المستمعين له، ولقد تابعت طريقة إلقاءه وطرحه للأفكار وكذلك الأستنتاجات التي وصل إليها من خلال الأستدلالات العقلية التي ساقها لكي يثبت أن الرب لا يرى، وأنه لا جسم له، ولا حيز، ولا يمكن أن يحوقه زمان..

وكنت أنا كباحث في عقائد الأديان، ومن خلالي دراستي في ولاية تكساس الأميركية للعقائد الإسلامية، التي رأيت أنها أستاقت وأخذت عقيدتها في الرب من كتبنا ومن عقائدنا.

وأيضاً فيما سبق لتلك المرة قد سمعت نفس المشترك هذا يناقش رجل دين مسيحي في أمور عدة قد طرحها عليه وقد وأعطاه أسمك كي يعود بأسئلته عليك، ومن خلال مناقشتي له رأيت أن هذا الشاب قد لقن الحجة بشكل متين.. وقد أحسست عنده قوة الدليل لذلك، أريد أن أهنئك على هذا التلميذ النجيب، ومن العجيب أنه قد حول بعض الزيديين من الجمهورية اليمنية إلى مذهبكم المسمى **«الشيعة الأثنا عشرية»**.

هذا ما دفعني وبقوة لأن أناقشه، ولكن التلميذ ليس كأستاذ فأنا متأكد أنك من هو وراءه ولا بد أنك من تلقنه الأجابات هذه بشكل مباشر من خلال أتصال خفي بينكم إذ لايمكن لشاب في مثل هذا السن أن يكون ذو حجة ودليل كما لمسته من ذاك الشاب، ولكنه أكد لي أنك لست أمامه أو معه وليس بينكم أي اتصال أنما أجابته كانت مأخوذة من كتب العقيدة التابعة لكم وكذلك من بعض مؤلفاتك الذي كان كثيراً ما يستشهد بها وأعطي مثال كتاب **«مختصر مفيد»** و **«الصحيح من السيرة»** وغيرها لم أستطع أن أحفظها.

لذلك طلبت منه عنوانك لكي أتأكد ولسوف أتأكد من خلال بعض الأسئلة التي سأطرحها عليك لأرى هل أن أسلوبه كأسلوبك في الكتابة أو الإلقاء فإن كان فيكون أنت الملقن له وهو عبارة عن واجهة وضعتها لكي

لا تدخل بشكل مباشر، أما عن ذلك الباحث المسيحي فمؤكد أنه ضعيف الحجة، وكيف له أن يثبت أن مسيحه هو أبن الله فهل لله أولاد غير عذير، أم أن التاريخ لم يعلمه أن آله لم يستطيع أن يحمي أبنه المصلوب على الصليب فكم هو ضعيف آلهه هذا كي لا يدافع عن أبنه، الذي كشفه أجدادنا أنه مدعي كذاب لذلك أستحق ذلك المدعي أنه المسيح المخلص، الذي سيعيد ملك داوود لنا، وأمه مريم بنت عمران تلك المرآة التي وقع يوسف النجار عليها وادعت ان ابنها هو ابن الله.

أن الأبن لا يمكن أن يراه أبوه يصلب ولا يدافع عنه، فهذا أبن الله الحق العذير الذي أراه أبوه كيف يخلق وكيف يمييت وكيف يحيي حين مر بالقرية فسأل أباه كيف أنه يحيي ويمميت لإنام لمدة مئة سنة ثم جعله ينظر إلى طعامه وحماره كيف أحياها من جديد و ابن الله العذير هو الذي أخرج لليهود التوراة الحقيقة بعد ان كانت قد فقدت منا في السبي الأول لليهود.

لست بصدد بيان فساد المسيحية هذه، والتي أعلم أن لا حجة عندهم فليس هناك للرب ظل على الأرض وما هو منصب الباب هذا انها بدعة، لا يرضى بها الرب آله أسرائيل، فألهنا الذي جعلنا نحن شعبه المختار الذي سيرث الأ رض ومن عليها وليس مسيح هؤلاء الضعفاء الذين يقولون إذا ضربك على الأيمن فأدر له الأيسر..

أما عن أسئلتي لك، والتي سأثبت لكم جميعا أن دينكم الأسلامي مأخوذ من عندنا..

إليك تلك الرواية في صحيحكم البخاري التي تروي أن الرب

يكشف عن ساقه لكي يعرفه المؤمنون، فهي موجودة بنفس النص في التوراة، وكذلك عندما يضع الرب قدمه في النار فتقول قط قط لكي يوقفها عن طلب الوقود.

ثانياً: حين تكلم نفس الكتاب عن النبي موسى كليم الرب إله أسرائيل أنه ضرب عزرائيل علي عينه ففقائها، وحين اثبت الرب أن نبيه موسى لبني أسرائيل لا عيب في جسده حين جعله يلحق بثيابه على الحجر كل ذلك موجود ومروي في تورتنا؟

ثالثاً: إن بعض الأصحاب من نبيكم محمد الذي ادعى النبوة وهو خليفته كان يدرس عند أحبار وحاخامات بني إسرائيل ما جعل نبيكم يقول لو كان نبياً بعدي لكان عمر!! أليس ذلك دليل واضح أن سداد رأي عمر وقوة حجته في كثير من الأمور الذي أيدها نبيكم تدل على أنه قد حاز علماً فمن أين له ذلك العلم لا بد أنه من أحبارنا؟ أليس كذكلك؟

رابعاً: كيف لطالب مثل ذلك الشاب أن يتؤول في كتابكم المقدس هذا ما يسمى القرآن فيفسر ظاهره كما يحلو له فلا بد لك أن تراجعه وإن كان رأيك فعليك أن تعود عنه ففي اللغة العربية التي أنا ضليع فيها، لا يمكن أن نحمل النص إلا على ظاهره حين قال: يد الله فوق أيديهم؟! ففسرها السيد المستبصر بأن سلطة الرب فوقهم؟

خامساً: ألا تعلم أن الرب إله إسرائيل قد فوض لبنيه من بني إسرائيل أن يتحكموا بالمخلوقات التي سخرها لهم ومن ضمنها كل البشر غيرهم،فكيف لنبيكم أن يدعي أن يد الرب ليست مغلولة والتي هو منعها

ليطلق يد أبناءه شعب الرب المختار؟

سادساً: إن المسيح هو من بني أسرائيل ولم يظهر بعد، فكيف تثبت لي انه قد ظهر؟

سابعاً: أتعرف سأصدقك القول لو أن أصحاب نبيكم محمد تركوا لذلك الفتى المسمى إيليا الذي وعدنا الرب إله إسرائيل أن نهايتنا على يد أحد أبناءه ستكون و سيبطش بنا كما بطش جده بنا وبأحبارنا في يثرب وشردنا إلى الشام وإلى اليمن لما كان لديننا قائمة ولكن الرب منعه عنا بتسليط احد تلميذ نبيكم عليه والذي تفقه فأصبح نبيكم يؤيده بكل ما يرى ألا وهو عمر بن الخطاب؟

بعد هذه الأسئلة أرجو منكم الأجابة عليها، وليت لايكون عندكم حجج واهية لعدم الإجابة لأنني لست أحمقا مثل ذلك المدعي أبو جودة، ولست سذاجاً لكي أصدق أن شاب قد لمست من صوته انه لم يختبر الحياة ولا العلم كما يجب يستطيع ان يسيطير على كل تلك العقول على شبكة الأنترنت إلا ان يكون رجل مثلك وراءه وقد تصفحت عنك الأنترنت وموقعها لكي استنتج انك ذو علم وتدبير وحاذق بما فيه الكفاية من هنا كان هو الواجهة وأنت الأساس، وإن كان قد اسكتني في المرة الماضية ولم استطع الأجابة عليه هذا لأنك كنت من وراءه ويستعين بك علي اما الأن لا أظنه يستطيع، فأنت وهو واحد!؟ أو لأنه يحفظ بما فيه الكفاية من سحر الكلام كما سمعت من أحد رجال الدين السعوديين الذي قال على الملأ في البال توك أن السيد المستبصر يستعمل السحر لكي يسحر الأذهان وبالفعل

قد سحرني فلم أستطع أن أجيب، وقد طلب رجل الدين المسلم السعودي أن يؤخذوا مني العلم أفضل من يأخذوا الشرك وفساد العقيدة من تلميذك النجيب السيد المستبصر هذا ما يؤيد أن الكثير من المسلمين نحن من يكون في أصل وأساس أعتقادهم..

وفي النهاية نرجو منكم التفضل بإجابة..

جواب العاملي على الرسالة الأولى

بسمه تعالى

والحمد والصلاة والسلام على رسله وعباده الصالحين، لا سيما محمد وآله الطاهرين..

إلى الحاخام يعقوب بنيامين زيادة..

تلقيت رسالتك، قبل يومين، فقرأتها. ورأيت فيها مواضع عديدة لا يمكن القبول بها من الناحية العلمية..

وسأذكر لك بعضها، على أمل أن لا تكون انتقائياً في الحكم عليها. وأن لا تتثبت بنقطة، ثم تهمل ما عداها مما تعجز عن النيل منه.

والنقاط هي التالية:

١ ـ قلت: «إن العقائد الإسلامية استقت وأخذت عقيدتها في الرب من كتبنا ومن عقائدنا».

وهذا غير صحيح، فإن العقائد إذا كان دليلها العقل، فلجميع الناس عقول. فيمكنهم نيل تلك المعارف العقائدية بعقولهم. ولا ضير في أن تتوافق العقول في النتائج التي تنتهي إليها، ولا يكون أحد قد أخذ من أحد.

وإن كان الدليل على تلك العقائد هو النقل، فإن كل فريق يأخذ عقائده ومعارفه الدينية من ذلك الذي يعتقد صدقه، وصحة ما جاء به، من خلال المعجزة التي أثبتت صدقه فيما يخبر عنه.. والمعجزة عندنا هي القرآن، وهي حاضرة عندنا. أما معجزة سائر الأنبياء فلا سبيل إلى إثباتها إلا القرآن أيضاً.. وهذا بحث آخر..

٢ ـ قلت: إنني أنا الذي ألقن ذلك الشاب الحجة، وقلت: «لا بد أنك تلقنه الإجابات هذه بشكل مباشر، من خلال اتصال خفي بينكم».

وهذا أيضاً كسابقه مجرد توهمات واتهامات بلا شاهد ولا دليل، إلا إن كنت تدعي أن الله تعالى قد أطلعك على غيبه، وسوف لا يصدقك أحد، لأن مشكلتك أن غيبك هذا قد أخطأ. وظهر أن ما تدعيه ما هو إلا توهمات وتخرصات لا قيمة لها من الناحية العلمية، ولا واقع وراءها.

والغريب: أنك عدت لتنقض ما ادعيته على سبيل القطع واليقين حين ذكرت أنك تريد أن ترى إن كان أسلوب ذلك الشاب مثل أسلوبي، لتعرف إن كنت أنا الذي ألقنه، أو لا.. وهذا يدل على شكك في الأمر، فكيف تدعي اليقين في أمر أنت شاك فيه؟!

٣ ـ وقلت في رسالتك: «وهل لله أولاد غير عزير»؟!

وسؤالنا:

أولاً: عن هذا الولد، من الذي خلقه؟! فإن كان أبوه قد خلقه، فلا معنى لاعتباره ولداً له، لأن الولادة حالة وكيفية معروفة للناس جميعاً، وإن كان الذي خلقه غير أبيه، فنحن نسأل عن ذلك الغير، هل هو إله آخر، أم

أنه ليس بإله؟!

ثانياً: إن هذه الأمور تحتاج إلى دليل، وهذه دعوى منك بغير دليل.

ثالثاً: لا مجال لقبول استدلالك بتوراتك التي كانت ضائعة طيلة عدة قرون.. حتى أتى رجل واحد، فادعى أنه وجدها لكم، لأن التوراة قد نزلت قبل ولادة عزير بقرون كثيرة، وهو الذي وجدها لكم بعد ضياعها كما ادعيت في رسالتك.

رابعاً: إنك تقول: ليس لله ولد غير عزير، ثم تذكر في رسالتك نفسها أنكم أبناء الله، فما هذا التناقض؟!

خامساً: إن عزير الذي نعرفه نحن عبد من عبيد الله، وليس ابن الله، وهو لا يعترف بتوراتك هذه. أما الذي تعتقد به أنت فنحن لا نعرفه، لأنه كما تدعي ابن الله، ونحن لا نعرف لله ابناً اسمه عزير ولا غيره. فلماذا تقول لنا مستغرباً: «وهل لله أولاد غير عزير»؟!

٤ ـ قلت: «إن الذي وجد التوراة الضائعة هو عزير».

ولا دليل عندك يثبت هذا سوى نقل أسلافك الذين لا يصح الأخذ بأقوالهم، لأنها مجرد دعاوى منهم، يبتغون بها حفظ مواقعهم ومنافعهم. فإذا كانت توراتك تنتهي إلى رجل واحد، ويدعي ذلك أناس يجرون النار إلى قرصهم، فلا تسمع دعواهم، لاحتمال الكذب فيها، ولا سيما في مثل هذه الأمور.

٥ ـ إذا كانت توراتك قد ضاعت كل تلك المدة، فأين كانت؟! وأين وجدت؟! وكيف؟!

ومن الذي قال: إنها سلمت من التحريف، ومن الزيادة والنقيصة؟! وكيف يصح نسبة ما فيها إلى الله، ولا سيما مع وجود إشكالات كثيرة على مضامينها؟! حيث تدعي أن إلهكم قد كسرت رجله.. وتدعي أموراً كثيرة تنسبها إلى الأنبياء لا يجوِّز العقل نسبتها إليهم.. إلى غير ذلك مما لسنا بصدد تعداده وبيانه.

٦ ـ إنك قلت عن ذلك المسيحي: «كيف له أن يثبت أن مسيحه هو ابن الله؟! وهل لله أبناء غير عزير»؟!

ويمكن أن يجيبك ذلك المسيحي بقوله: كيف لك أن تثبت أن عزيراً ابن الله؟! وهل لله ابن؟! وكيف تدعي أنكم أبناء الله، ثم تحصر البنوة بعزير؟!

٧ ـ قلت لذلك المسيحي: «كيف لم يستطع الله أن يحمي ابنه من الصلب؟! فكم هو ضعيف إلهه هذا»؟!

ويجيبك المسيحي: إنك تقول: إن يد الرب ليست مغلولة، وهو منعها ليطلق يد أبنائه شعب الله المختار..

فلماذا لم يدفع عنهم ربك المحرقة التي تزعمون أن «هتلر» قد أنزلها بأبناء الله وشعبه المختار؟!

ولماذا بقي أبناؤه شعب الله المختار في السبي والقتل، طيلة مئات بل آلاف السنين، ولم يدفع الرب عن أبنائه القتل والسبي والحرق طيلة هذه الأزمنة الطويلة؟!

٨ ـ إنك تستدل بروايات البخاري عن وضع الله قدمه في النار،

ليوقفها عن طلب الوقود، وعن كشفه عن ساقه، ليعرفه المؤمنون، وعن ضرب موسى عين ملك الموت ففقأها. وعن أن موسى لحق الحجر الذي أخذ ثيابه، ليظهر للناس أنه لم يكن في جسده عيب.

وقلت: إن هذه الروايات موجودة في توراتكم، وإنها تدل على أن ديننا الإسلامي مأخوذ من اليهود.

ونقول:

أولاً: أذا كان ديننا مأخوذاً من دينك، فلماذا تعادوننا بهذه الحدة والشدة؟! ولماذا لا يفرحكم ذلك، ويريحكم؟!

ثانياً: إن توافق الأديان في مورد أو أكثر لا يعني أن أحدها قد أخذ من الآخر، فهل اتفاق الأديان على وجود رب قادر خالق، رازق، يدل على أن أحدها أخذ من الآخر؟! كما أن التوافق على وجود بحار وأنهار، وعلى وجود آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى، لا يحتم أن يكون هذا قد أخذ من ذاك أو العكس؟!

وكذلك لو قال أهل هذا الدين وذاك بوجود مخلص للبشرية، أو بوجود آخرة فيها ثواب وعقاب، وجنة ونار، فذلك لا يعني أن يكون أحدهما قد أخذ من الآخر، وكذلك الحال بالنسبة للتوافق على حصول طوفان نوح، أو وجود فرعون، أو على سعي اليهود لقتل عيسى..

فإن هذا حقائق إيمانية أو أمور عينية واقعية خارجية، أو وقائع تاريخية قد يصل إليها كل فريق بوسائله الخاصة، التي منها أحكام العقل، وإخبارات الأنبياء، والبحوث العلمية، والمشاهدة، أو غير ذلك من وسائل

الحصول على المعارف والحقائق. ثم يعتقد بها، لا تقليداً للدين الفلاني، بل لأنها حقائق ووقائع ثبتت له بالدليل.. وألزمه البرهان بالإعتقاد بها، والتصديق بوقوعها.

ثالثاً: إن الروايات التي قلت: إنها مأخوذة من توراتك ونقلتها عن البخاري تبقى مجرد روايات تخضع للبحث بين علماء الإسلام، وقد تقبل وقد ترد. وقد تدل القرائن على أن المقصود بها غير ما فهمته أنت..

وجميع المسلمين يرضون بكل ما ثبت لهم صدوره عن الله ورسوله بصورة قاطعة!!

على أن هناك من يقول: إن الرواية حتى لو صح سندها، فإنها لا تثبت الأمور التي يجب الإعتقاد بها إلا إذا كانت متواترة.. ولا يكفي خبر الواحد في مثل هذه الأمور.

٩ ـ وقد طعنت في عفة السيدة مريم، وهذا أمر مرفوض جملة وتفصيلاً، ولا سيما من أهل العلم، الذين لا بد أن يتثبتوا من كل خبر يعرض عليهم، وأن لا يطلقوا الكلام استناداً إلى أخبار واهية..

١٠ ـ وقلت: إن المسيح المخلص سيعيد ملك داود لكم.

وهذا مجرد دعوى لم تقم عليها دليلاً وحجة، فإن كان دليلك الأخبار التي عندك، فهي ليست حجة إلا عليك لا علينا.. وإن كان دليلك هو توراتك فقد ضاعت باعترافك..

وأما هذا الكتاب الذي تدعي أنك وجدته، وأنه توراة، فنحن لم نجد عليه سمات التوراة الحقيقية التي هي كلام الله، بل وجدنا فيها الكثير من

التحريف الذي يمنع من نسبته إلى الله تبارك وتعالى..

١١ ـ وقلت: «إن عمر بن الخطاب كان يدرس عند أحبار اليهود، وهذا دليل ـ عندك ـ أن ديننا الإسلامي مأخوذ منكم».

ونقول:

أولاً: إن الذي جاء بدين الإسلام من عند الله هو النبي محمد وليس عمر بن الخطاب، ولا غيره من الصحابة، أو من غيرهم.

ثانياً: ما الدليل على أن رواية دراسة عمر عند اليهود يصح الإعتماد عليها؟!

ثالثاً: لو سلمنا جدلاً أنه درس عند اليهود، فذلك لا يعني أنه أخذ من عقائدهم أو من معارفهم الدينية شيئاً.. فلعله درس شيئاً آخر لا يرتبط بقضايا الدين والعقيدة.. ونحن نرى الناس يدرسون في جامعات البلاد المختلفة علوم الهندسة، والطب، والتاريخ واللغات وغير ذلك..

رابعاً: حتى لو كان عمر قد درس عقيدتهم، فلا يدل ذلك على أنه قبل بها، فهذا أنت تقول في رسالتك: إنك درست العقائد الإسلامية في ولاية تكساس الأميركية، فهل أصبحت مسلماً؟!

أو هل أخذت سداد رأيك منهم، إن كان لك رأي سديد؟! كما أن الكثيرين من المسلمين يدرسون في مدارس النصارى واليهود، وغيرهم، ويدرسون أديانهم ولا يأخذون منها شيئاً.. وكذلك العكس.. أي أن الكثير من اليهود والنصارى وغيرهم يدرسون في مدارس المسلمين، ويحتفظون بأديانهم أيضاً.

خامساً: لو فرضنا محالاً: أن التأثر بدين اليهود قد حصل، فإنه يبقى في الدائرة الشخصية الضيقة، وفي حدود إدخال رواية أو روايتين، أو مورد أو موردين، ويبقى الدين كله على صفائه ونقائه. ولا يستطيع أن ينفذ إلى دين الأمة كلها.. فكيف يصح قولك: إن ديننا الإسلامي مأخوذ من اليهود؟!

سادساً: إن عمر بن الخطاب لم يدَّعِ النبوة، لا حين كان خليفة، ولا قبل ذلك، فلماذا تنسب إليه أمراً لا واقع له؟!

سابعاً: ذكرت: أن سداد رأي عمر، وقوة حجته قد كانت بسبب العلم الذي أخذه من أحباركم، ولا ندري لماذا لا تقول: إنه كان من علم أخذه من بعض الصحابة، أو من غيرهم ممن لقيهم في حياته؟!

ثامناً: لو كان عمر قد أخذ سداد الرأي وقوة الحجة منكم لكان يجب أن يكون جميع علماء اليهود أسدُّ رأياً، وأقوى حجة من كل أحد.. ولكننا لا نجد فيهم هذه الميزة.

تاسعاً: إن سداد الرأي يحتاج إلى العقل الراجح. ولأجل ذلك كان هناك عقلاء يمتازون بسداد الرأي، وليس لهم في العلم باع طويل. كما أنك قد تجد عالماً متبحراً في فنه، ولكنه على درجة من الرعونة، وليس لديه شيء من سداد الرأي، فهذا أنت تقول: إن شاباً من المسلمين قد أسكتك بالحجة، ولم يظهر أن لديك من سداد الرأي وقوة الحجة، ما يجعلك تصمد أمامه..

١٢ ـ بالنسبة لرفضك التأويل في القرآن الذي عمد إليه ذلك الشاب الذي ناقشته، وقولك: «إنه لا يمكن أن نحمل النص إلا على ظاهره»، نقول:

إن الظواهر لا تنحصر بالمعاني الحقيقية، بل بالمجازات والكنايات، هي الأخرى من الظاهر الذي يجب حمل الكلام عليه، فإذا قلت مثلاً: إن أسود حزب الله قد انتصروا على العدو الصهيوني، فالمقصود بكلمة الأسود هو المعنى المجازي، لوجود القرينة الدالة على المراد فيه، والقرينة إما حالية، أو مقالية، والقرينة الحالية، قد تكون عقلية، مثل استحالة أن يكون الله جسماً، وقد تكون غير عقلية.

فليس قول ذلك الشاب: إن المراد بقوله تعالى: ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ هو أن قدرته تعالى وهيمنته ـ ليس ـ تأويلاً، بل أخذ بالظاهر.

١٣ ـ لو كان الله تعالى جسماً، وله يد وساق وقدم حقيقية، كما تقول توراتك، ويجب حمل هذا الكلام فيها على ظاهره، لكان الله محتاجاً إلى مكان يحل فيه، فإن كان هو نفسه خالق المكان، فأين كان قبل أن يخلق مكانه، وإن كان غيره الذي خلقه له، فلا يكون هو الإله، بل ذلك الغير يكون هو الإله. إلا إذا قلت بتعدد الآلهة.

كما أننا لا بد أن نسأل عن ذلك الغير الذي خلق المكان، هل هو جسم أم لا؟! فإن كان جسماً فله مكان، فمن الذي خلق له ذلك المكان أيضاً.. وهكذا تتسلسل الدعوى، ويتسلسل السؤال..

والكلام حول هذا الموضوع طويل.

١٤ ـ وقلت: إن الرب إله إسرائيل قد فوض لبنيه من بني إسرائيل أن يتحكموا بالمخلوقات.

وهذا كلام لا يُعبؤ به، فإن الرب سبحانه إله لجميع البشر، وهو أجلُّ

من أن يفعل ما يخالف العدل والحكمة والرحمة بجميع مخلوقاته، فلاحظ ما يلي:

أولاً: إن بني إسرائيل لم يفعلوا من الطاعات لله، والعبادات والخيرات ما يوجب لهم هذه المنحة الإلهية. بل فعلوا ما يوجب غضبه عليهم، ومقته لهم.. حتى لقد رضي بتسلط الناس عليهم ليقتلوهم ويأسروهم و.. و..

ثانياً: إن سائر عباده لم يرتكبوا ذنباً يستحقون به أن يسلط عليهم بني إسرائيل أو غيرهم ليتحكموا بهم.

ثالثاً: إن التاريخ يشهد بأن غير اليهود هم الذين تحكموا باليهود مئات بل آلاف السنين. فما معنى أن يفوض ربهم إليهم أمراً لا يقدرون عليه في الواقع العملي؟!

رابعاً: إن هذا التفويض إنما يدَّعيه اليهود لأنفسهم، ولا يقر لهم به غيرهم إلا أن يثبته اليهود بالدليل الصحيح والصريح، والمقبول والمعقول من الناحية العلمية.

١٥ ـ وادعيت: أن يد الله تعالى مغلولة، وأنه هو الذي منعها ليطلق يد أبنائه شعب الرب المختار..

ونقول:

أولاً: إذا كانت يد الله تعالى مغلولة.. ولم يعد له شغل فما فائدة وجوده؟! فهل لنا أن نتوقع إعلانكم موته، والإستغناء عنه ـ والعياذ بالله ـ؟! إلا إن كنتم تعتبرون مقامه صورياً تشريفاتياً، مثل موقع إليزابت ملكة بريطانيا؟!

ثانياً: إذا كان تعالى يرضى بأن تغل يداه ليتحكم أبناؤه بالمخلوقات، فلماذا لم يدفع عنهم المحرقة الهتلرية النازية، التي يدعون: أنها وقعت عليهم؟! ولماذا رضي لهم بالسبي والذل، والقتل. وأن تتحكم بهم الأمم طيلة هذه المئات والآلاف من السنين؟!

ثالثاً: إذا كان قد فوض لهم التحكم بالمخلوقات، فذلك يعني قدرتهم على ذلك، إذ لا يصح أن تقول لعاجز عن حمل برتقالة ـ مثلاً ـ عليك أن تحمل هذا الجبل.

فلماذا لم يدفع بنو إسرائيل عن أنفسهم ما حل بهم طوال التاريخ، ولم يتحكموا بالناس، بل تحكم الناس بهم طيلة المئات بل الآلاف من السنين، ولم يتدخل سبحانه لحمايتهم، ولا لإنقاذهم مما هم فيه؟!

رابعاً: إذا كانت يده تعالى مغلولة، فلماذا دافع عنكم في زمن النبي «صلى الله عليه وآله» ـ حسب قولك ـ ومنع من استئصالكم على يد إيليا؟! ألا ينقض هذا قولكم بالتفويض إليكم، وبأن يد الله أصبحت مغلولة؟!

١٦ ـ قلت: إن استئصالكم في آخر الزمان سيكون على يد حفيد إيليا. فلماذا لا يتدخل ربكم، ويمنع من استئصالكم، كما تدخل ومنع إيليا نفسه من استئصالكم في زمن النبي محمد «صلى الله عليه وآله» بحسب زعمك؟!.

ولماذا ترضون لأنفسكم الإعتقاد بهذه المتناقضات؟!

١٧ ـ وأراك تتحدث عن أن بني إسرائيل هم أبناء الله، فهل لك أن توضح لي بالدليل العلمي كيف هم أبناء الله؟! وبأي معنى؟! فإن كان

بمعنى الولادة، فمن هي الأم، أو من هو الأب؟!

وإن كان بمعنى الخلق، فكل البشر مخلوقات لله.

وإن كان بمعنى آخر فالمطلوب بيانه، وذكر الدليل العلمي عليه، شرط أن يكون هذا الدليل مقبولاً ومعقولاً، ولا يكون مجرد دعاوى يهودية لا سند لها غير أقوالهم، وما يدعون أنه كتب سماوية، مع قيام الأدلة على عدم صحة ادعائهم هذا.

١٨ ـ أما طلبك مني أن أثبت لك أن المسيح قد ظهر، فإن كنت تقصد ولادة عيسى من مريم، فأنت قد اعترفت بولادته منها.. ولكنك قذفتها بالفاحشة رجماً منك بالغيب، ومن دون حجة. وقد نزهها الله تعالى عن ذلك.

وإن كنت تقصد ظهور عيسى في آخر الزمان، فنحن نقول:

إنه سيظهر في آخر الزمان، وسيعين حفيد إيليا على استئصالكم، الذي قلت: إن الرب إله إسرائيل أوعدكم أن استئصالكم سيكون على يديه.

١٩ ـ وقلت: إنك لمست من صوت ذلك الشاب الذي ناظرته: أنه لم يختبر الحياة، ولا العلم كما يجب.

ونقول:

أولاً: هل تستطيع أن تخبرني بما يميز الصوت الذي يدل على أن صاحبه قد اختبر الحياة والعلم كما يجب عن الصوت الذي يدل على أن صاحبه لم يختبر الحياة ولا العلم؟!

هل تميزه بأنه يشبه مواء القطط، أو ثغاء النعاج، أو خوار الثيران، أم

بشيء آخر؟!

ثانياً: إذا كنت لست ساذجاً، وإذا كنت في النباهة والفراسة قد بلغت حد أنك تميز العالم المجرب للحياة من غيره، بمجرد سماع صوته.. فكيف استطاع ذلك الشاب، الفطير، وغير المجرب أن يسكتك في المرة الماضية، ولم تستطع الإجابة عليه كما صرحت أكثر من مرة في رسالتك؟!

ألم يكن يكفيك أن تبقى مع ذلك الذي تقول: إنه تلميذ، فتستفيد وتتعلم منه، أو تزيد في علومك حتى تتمكن من أن تتغلب عليه؟! ولا تأتي إلى أستاذه لتجرب حظك معه؟! ألم يكن التريث والإنتظار أولى بك، وأجمل، من التسرع والمغامرة؟!

٢٠ ـ وذكرت أن ذلك الشاب قد سحرك حتى لم تستطع أن تجيب، فظهر صدق اتهام ذلك الرجل له بأنه ساحر.

ونقول:

إن هذه الإتهامات لا قيمة لها، بل القيمة هي للدليل والبرهان، كما أن صغر سنه لا يمنعك من التأمل في حجته، فهي المعيار، وبها تكون العبرة في الرد، وفي القبول.

أما السن فلا أثر للصغر فيه، فقد يكون صغير السن نابغة من النوابغ، ولعل في المسنين من لا يفقه الكثير من الأمور.

والخلاصة: أن صغر السن لا يعني الجهل، وكبر السن لا يعني العلم.

وقد اعترفت بأن ذلك الصغير السن قد أقام الحجة عليك وأسكتك، فلماذا لم تقبل منه؟! ولماذا جئت تبحث عن المسنين؟!

وبعد.. فإنني آمل أن لا تهمل أية نقطة ذكرناها لك. إذ يقبح بالرجل أن يكون مجانباً للإنصاف في محاوراته. بأن يناقش نقطة، ويترك ما عداها مما يعجز عن مناقشته لظهور صحته. ثم يوهم الناس بأنه باطل. مع أنه الحق الصراح الذي لا محيص عنه.

٢١ ـ وقلت: إنك ضليع في اللغة العربية.. ولو أعدت النظر في رسالتك لظهر لك خلاف هذه الدعوى منك..

الرسالة الثانية من اليهودي

لكم السلام وعلى الأرض السلام..

للرب الشكر إله إسرائيل التي ميزها على الشعوب أجمعين وحباها بالنعم دون الخلق الآخرين..

سيدي الأخ السيد جعفر مرتضى العاملي..

أشكركم على جوابكم هذا، وعندي طلب منكم، أن لا تنشروا ما يتم من مناقشة بيننا هنا على غرفة البال توك على يد السيد المستبصر حتى ينتهي النقاش إلى نتيجة ما، إما الإتفاق وإما الإختلاف، وما قصدته هو ضمن النقاش العلمي طبعاً والأن أدخل على رد:

الملاحظة الأولى: أنني قد أرسلت رسالتي لكم منذ أكثر من يومين وقد تأخرتم علينا بالجواب حتى ظننت أنكم لن تردوا علينا هذا ما جعلني أعلن عن سبيل الخطأ لا قصد غرفة البال توك أنه لم يصلني جواب منكم، إلى أن دخل ذاك الشخص ونبهني أنك قد أرسلت لي جواباً أعني المشترك السيد المستبصر..

الملاحظة الثانية: إنني حين قلت أن العقائد الإسلامية إنما أخذت من

عندنا قصدت الإلزام بما ألزمتم به أنفسكم حيث أنكم تؤمنون بتورتنا على أنه كتاب مقدس من عند الرب، وصحيح أن النقل هو إحدى الوسائل للمعارف الدينية، وقد أعطيت لكم أمثلة من كتب الرواية الموجودة عندكم لكي أشير إلى ما أردت أن أوضحه، أما قولك أنه يمكن للعقول أن تتفق في الوصول إلى نتائج مماثلة فهذا في الكليات العقلية وأنا أتكلم هنا بالخصوصيات، والإشتراك فيما بين الأديان، لا الإختلاف، الذي أدى بمسلمين أن يغلقوا المعبر على الناس المساكين التي قتلتهم الأسلحة في إيدي بني جلدتي وأني أتبرأ من فعلتهم هذه، فإنهم فعلاً لا يستحقون ذلك من إخوانكم المسلمين في تلك البلاد الذين ساعدوا بني إسرائيل على أخوانهم في الدين، وقد سمعت في بعض المسيرات إنهم يعبرون عنهم بأنهم مثل اليهود أو اليهود أرحم بهم منهم..

وإنكم تعتقدون بأن كل ما هو من عند الرب هو معجزة أليس كذلك؟

فكيف تطلب أن أنكر أحدى معجزاته وهي الألواح المقدسة التي نزلت على قلب موسى كليم الرب إله إسرائيل، وتطلب مني أن أثبت أن توراتي صحيحة وأن كتابك القرأن هو الذي أخبركم عنه، إذاً فمن باب أولى أن تؤمن به أنت أيضاً أو أنك تخالف كلام الرب حين لا يوفقك ذلك..

الملاحظة الثالثة: إن التوهمات التي تكلمت عنها كان سبب فيها ذلك الشاب وكثرة تلونه وتقلبه بإدلة التي أربكتني فلم أعلم إن كان هو من

يجيب أو أنت، لذلك شككت في ذلك، وصحيح أن الظن ليس كيقين، ولكن نفيك يحتاج أيضاً إلى دليل فها أنت تكلمني بأدلة وبراهين عديدة، ولربما كنت أنت من وراءه في بادئ الأمر وكذلك هنا، وأم عن الوحي الإلهي فأنه لا وحي ولكن هناك حدس وإلهام بأنك أنت وهو من نفس الوفاض..

الملاحظة الرابعة: أما عن سر تعجبك بأن العزير هو ابن الله، فأقول نعم هو ابن الله وقد ولد من بشرية ألا تعلم عن نفخ الروح في الرحم، فهو مولود من أم بشرية ومن أب إله، أما عن كيفية ذلك فإن لله قدرة على ما يشاء فهل تعارض الرب إن كان يريد أن يصطفي ولداً له، فقد جمع بين الولادة، وبين أنه لله أبن، أم سؤالك هل إنه إله غير الله لا فهو معجزة إلهية كما ناقة صالح التي خرجت من الصخر أليست حيواناً قد خرجت من صخر أم أنها إلهاً لأن الرب قد صنعها وكونها، ونفيك أن عزير هو لله ابن هو مدهى ويحتاج لنفيه دليل..

الملاحظة الخامسة: كذلك لا مجال للإستدلال بقرأنك الذي نزل على رجل واحد قد تنفل وتحنث على يد ورقة بن نوفل، وهو الذي أخبره أنه نبي، وكذلك زوجته وهو لم يعلم ذلك فيا للعجب، كيف لنبي أن يخاف من ربه ويرتجف خوفاً حتى يأتيه الوحي فبطمئنه، فكيف لي أن أخذ تلك الأحكام من رجل لا يعرف ما يجري حوله، وأما عن قولك أن من أتى بكتاب التوارة من جديد بعد أن ضاعت إنما عنيت أن ما ضاع منها ليس كلها بل جزأ منها وعاد عزير وكمل ذلك النقص، والنقص حدث خلال

سنين السبي والحصر التي تعرض لها قومنا عدة مرات، وأضيف صحيح أن عزير هو ابن الله ولكنه واحد من هذه الأمة التي اصطفها بالبنوة، فكان من بني البشر اليهود هم الأفضل ومن بين اليهود عزيراً هو الأفضل، فلا تناقض لأن مقدمة الواجب واجبة، وإن كنت لا تعرف عزيرا الذي أتكلم عنه فها أنا عرفتك به، وأما قولك أنه عبد لله فهذا يحتاج إلى دليل وهو أن تثبت لي كتابك وما فيه وأن كتابي التوارة المقدسة هي الأسبق زمناً ووقتاً عن كتابكم، فأيهما الأقوى التي تواتر المؤرخون أن التوارة نزلت على موسى كليم الرب أم بكتابك القرآن الذي تعتبه أنه معجزة فأين تلك المعجزات لنبك فهل شق البحر وهل تحققت له معجزات كما حصل لأبني إسرائيل، قد تقول إن هذه القصص من مسلمات إذاً ما الحل هو تقتنع بما عندي أعرف لماذا؟! ولا تستغرب لأن القديم هو الأساس الذي أسس عليه الرب كل شيء أما الجديد وفي ظل ما تعرض له دينكم من تخبط بين أرباب المذاهب أصبحنا لا نعلم ما هو الصواب وما هو الخطأ..

الملاحظة السادسة: الغريب أنك تؤمن بأن المسيح لم يصلب وذاك من صلب عقيدتك أم أنك تبدلت إلى المسيحية وأصبحت تتكلم بلسان حالهم، فما لي وهذا المسيحي الأحمق، الذي يؤمن أن الرب لا يمكن أن يساعد ابنه، وأما جوابي لك فإنني وأياك متوافقان أن المسيح لم يصلب وهذا كافي لكي أرد على المسيحي الذي سأقول له أثنان أفضل من واحد..

أما عن المحرقة التي أقامها هتلر فهي من باب البلاء وإختبار حتى يصطفي من هم أفضل من بني إسرائيل وتلك السنوات من العذاب ما

كانت إلا بلاءات حتى يصل العرق السامي إلى حكم الأرض وأن يرث المستضعفون الفقراء ملكوت الرب أم أنك لا تؤمن بالإخرة والصبر والبلاء كي يجرب الرب عباده مع أننا عبيداً لله فإننا أفضلهم وقد فضلنا إلهنا وعندك الدليل على ذلك في كتبك حيث قال: وفضلنا بني إسرائيل على العالمين، وهذا ليس لأنني أؤمن به بل من باب الإلزام بدليل..

الملاحظة السابعة: إنني لم أقصد التهجم بل الإيضاح والبيان إن ما ورد عندنا هو بالأصل من عندنا وهذا لا يحزنني بل يسعدني لأنه في نهاية المطاف هذا يجعلك انت وأولاد اسماعيل لنا تابعين كما عبر التوراة وليس عليكم المعنادة والمجابهة بل السلام والموادعة، وإن استشهادك بهوليبوست النازية أي المحرقة يدل أكثر فأكثر عن التفويض الإلهي لذلك فقد كانت يديه مغلولة ولم يستطيع أن يدافع عنا ولكن وعدنا بالنصر والغلبة في نهاية المطاف، وهذا ما حادث الأن، وهذه المحرقة كانت فقط للأختبار والأختيار من هم أفضل للبقاء..

الملاحظة الثامنة: إن التوافق الذي بررته أنه قد يأتي من أنه كل من يعتقد به أثبته بطريقته، وهل الأدلة تختلف على وجود الأخرين أم أنها لا بد أن تجتمع ولا بد أن يكون المصدر واحد، وهو الوحي الإلهي الذي تؤمن انت نفسك أن التوارة منزلة ولكن أنك لا تعتقد انها هي ذاتها التي من عند الرب فهذا شأنك، وهذه دعوى لا بد لها من دليل، أم عن سعي اليهود لقتل عيسى ذلك أنه لم يثبت لدى علمائهم وحاخامتهم أنه هو المسيح كلمة الرب، وكذلك فإن المسلمين سعوا في قتل خلفائهم والخروج عليهم، وكم

من خليفة قتل في محرابه..

الملاحظة التاسعة: إنك قد تجاهلت في جوابك كلمة صحيح، والصحيح هو كل ما صح أليس كذلك، وصحيح البخاري يعني كل ما في صحيحاً، والصحيح من السيرة هو ما صح في رأيك من سيرة نبيكم، أولست عالماً وصح عندك هذا، أوليس البخاري عالماً في الحديث وصح عنده تلك الروايات؟! ألا توافقني الرأي، فكيف يكون فهمي قاصراً وأنت تستعمل نفس العبارة أليس علينا أن نحكم بظاهر الكلام أم أنك عنيت أن كتابك هو الأصح وغيره ليس صحيحاً..

الملاحظة العاشرة: أما عن الصفاء والنقاء فهذا يخالفه التعدد الحاصل بين المسلمين وأما عن الروايات التي قلت أنها رواية أو روايتي فإذا أردت أن أجمع لك تلك الروايات من الصحاح كلها، فإنها كثيرة كثيرة..

الملاحظة الحادية عشر: لربما من كان قد جاء بالإسلام هو محمد وليس غيره ولكن أنا أردت أن أبين لك حتى أن نبيك هو من أقر ما أقر به عمر، لا من باب التأثير الشخصي فكيف له أن يخبر بما يريد الرب لولا التوفيق الذي جعله يصل لتلك النتيجة، أما أنك قد قلت أن عمر بن الخطاب قد درس على يد احبارنا يحتاج إلى دليل فأكبر دليل هو كتابك الصحيح الذي نقلت فيها ما كان يفعله عمر بن الخطاب وعن دراسته عن أحبار يثرب، أليس كذلك؟ أم أنك تنكر؟ أم أن كتابك ليس بصحيح؟!! ألا توافقني الرأي؟

الملاحظة الثانية العاشر: أما عن نقاشي مع الأستاذ لأن الأصل هو النبع ونحن شيباً مثل بعضنا، وإن المسن للمسن عضيد، وما لنا ورعونة

الشباب وتهورهم بل علينا بحكمة الكهول وخبرتهم؟أليس كذلك؟.

وأخيراً: إنني أعتذر عن الأخطاء التي أرتكبتها في اللغة وهذا لأنني أكتب بسرعة ما يرد في ذهني دون التدقيق في المباني وما قصدته هو المعاني..

وفي النهاية أشكركم، وأي بانتظار ردكم فلا تتأخروا علينا به..

جواب العاملي على الرسالة الثانية

بسمه تعالى

وله الحمد، والصلاة والسلام على محمد وآله..

وبعد..

١ ـ فقد قلت: إنك شكرت الله تعالى إله إسرائيل التي ميزها على الشعوب، وحباها بالنعم..

ونقول لك:

إذا كنت ضليعاً باللغة العربية، فمعنى ذلك: أنك لا تقصد بني إسرائيل بكلامك هذا، بل تقصد إسرائيل الدولة.. بدليل أنك اعتمدت ضمير المؤنث، فقلت: «ميزها ـ حباها».. ولو كنت تقصد القوم وبني إسرائيل لقلت: «ميزهم ـ حباهم».

ومعنى ذلك: أنك توالي الدولة التي تقتل الناس، وتدمر البيوت، وتغتصب أرضهم، وتطردهم من بلادهم، وأن ذلك يفرحك. فما معنى قولك في الرسالة الأولى: إنك لست صهيونياً، بل أنت معادٍ للصهيونية؟!

٢ ـ طلبت مني أن لا أنشر الجواب الذي أرسلته إليك. وهذا طلب غريب!!

أولاً: لأنك اعترفت بأنك أعلنت على سبيل الخطأ في غرفة البال توك أنه لم يصلك مني جواب.. أي أنك قلت للناس: إن عدم إجابتي تعني عجزي وعجز المسلمين عن إجابتك، فإذا لم أنشر الجواب، فسيكون ذلك اعترافاً لك بأنني عجزت عن الإجابة. ولا يمكن الرضا بذلك، فأصبح من الضروري نشر هذا النقاش ليحكم الناس عليه بحسب ما يظهر ويثبت لهم.

ثانياً: إن ما يذكر في هذا النقاش إن كان حقاً فلماذا تخجل من نشره؟!

ولماذا لا يعرف الناس هذا الحق ويهتدوا به؟!

وإن كان باطلاً، فليعرف الناس المبطل، حتى لا ينخدعوا به..

ثالثاً: ليس المطلوب هو أن نتفق أو أن نختلف أنا وأنت، فلا يصح، بل المطلوب هو الهداية للناس.. ولأجل ذلك تدخل أنت إلى غرفة البال توك، وتحاول نشر ما تراه حقاً. فلماذا تريد حصر الأمر بنا نحن الاثنين؟!

رابعاً: إذا كنت تخجل بما كتبته لي فبإمكانك أن تخفيه، أما أنا فلا أخجل مما كتبت، بل أعتز به، وأثق بأن المنصفين من الناس سوف يتقبلونه.

٣ ـ قلت: إنك أرسلت رسالتك قبل أكثر من يومين، ولم يصلك مني جواب. فلماذا تريد الجواب بهذه السرعة؟!

وهل تظن أن الأشغال قد انحصرت بجواب رسالتك؟!

ألا تحتمل أن يكون للناس مشاغلهم الكثيرة التي تحتاج إلى جهد

ووقت أيضاً؟!

وإن رسالتك إلينا هي واحدة من رسائل كثيرة لا بد من أن نجيب عليها.

٤ ـ قلت في الملاحظة الثانية: إننا نؤمن بتوراتك على أنها مقدسة من عند الرب.. وهذا غير صحيح، ولا معنى لأن تلزمنا به، لأننا نقول: إنها ليست هي التوراة التي نزلت من عند الرب، لاشتمالها على عقيدة التجسيم، وعلى نسبة القبائح إلى الأنبياء، ونسبة الظلم والجهل والعجز إلى الله سبحانه وغير ذلك. وقد اعترفت أنت في رسالتك السابقة: بأنها ضاعت.

ثم ادعيت أن عزيراً هو الذي وجدها بعد مئات السنين.

وقد بينت لك في رسالتي: أنك لا تستطيع أن تثبت صحة ما ادعيته من أن عزيراً قد وجد التوراة الحقيقية بعد فقدانها. كما أنك لا تستطيع أن تثبت أن الذي وجد منها ـ لو صح ذلك ـ لم يتعرض للتحريف، أو للزيادة والنقيصة، فإن ما فيها من قبائح تنسبها إلى الأنبياء، وما تنسبه لله من تجسيم وظلم وعجز يمنع من سلامتها من التحريف، كما أن ذلك كله إنما نقله لكم ناس متهمون في صدقهم، لأنهم يجرون النار إلى قرصهم!!

٥ ـ إن وجود بعض المشتركات بين الأديان والمذاهب لا يعني أن أحدهم قد أخذ من الآخر.. إذ يمكن أن يكون كلاهما قد أخذه من ثالث: أو انتهى إليه موضع الاشتراك بوسائل تختلف عن وسائل الفريق الآخر.. وقد ذكرت ذلك وغيره في رسالتي السابقة.. ولم تجب عليه، فلماذا تعود لتكراره؟!

٦ ـ إن المطلوب من كل نقاش في الأديان هو التعرض في البداية للأمور الأساسية التي يقوم عليها هذا الدين أو ذاك. فلا بد من حسم الأمر بيننا وبينك حول التوراة، فإن تمكنت أثبت صحتها لنا بصورة قاطعة، ثم ننتقل للنقاش في مسألة أساسية أخرى.. مثل دعواك أن لله ولداً هو عزيز، أو أولاداً هم بنو إسرائيل.. وبعد حسم الأمر ننتقل إلى موضوع التجسيم الإلهي، ثم إلى موضوع الظلم، وهكذا..

ولا يصح أن يبدأ النقاش في التفاصيل الثانوية..

فإنه إذا أثبت أن الله تعالى ليس بجسم، فكل الروايات التي تدل على أنه جسم لا بد من تأويلها، إن كانت صحيحة السند، أو طرحها، إن كانت ضعيفة..

فقولك: إنك أعطيت أمثلة على التوافق في الإعتقاد من كتب الرواية لا يجدي، إذ لا بد من الحديث عن أصل التجسيم أولاً، لكي يمكن تحديد الموقف من الرواية الدالة عليه بعد ذلك..

٧ ـ قلتَ: إن اتفاق العقول على بعض الأمور إنما هو في الكليات العقلية، وأنت إنما تتكلم بالخصوصيات..

ونجيب:

أولاً: إن اتفاق واختلاف العقول قد يحصل بالخصوصيات أيضاً، فإن مسألة التجسيم الإلهي أمر تمنعه العقول السليمة، لما ذكرناه في رسالتنا السابقة، وأدلة أخرى.. ولكن الشبهة أو الغفلة، أو المصالح والهوى قد يزين لبعض الناس جوازه، ولذلك اتفق اليهود مع عباد الأصنام

والمشركين على هذا الأمر، فادعوا التجسيم الإلهي..

ثانياً: إن بعض الناس قد تدخل عليه الشبهة حتى في الكليات العقلية، ولذلك نجد أنه بالرغم من بداهة عدم اجتماع النقيضين، وعدم ارتفاعهما إلا أن البعض قد اشتبه عليه الأمر، فزعم أن النقيضين يرتفعان فيما سماه «الحال»..

٨ ـ قلت: إنك تتحدث عن الاشتراك بين الأديان لا الاختلاف.. ونقول لك:

ولكنك جعلت الإشتراك في بعض المسائل دليلاً على أخذ هذا من ذاك، وقلنا لك: إن ذلك لا يمكن إثباته، وذكرنا الأدلة على ذلك ولكنك لم تجب عليها.. كما لم تجب على الكثير من النقاط التي ذكرناها لك في إجابتنا السابقة، وما أجبت عليه، لم تكن إجابتك صحيحة فيه.

٩ ـ تحدثت عن إغلاق بعض المسلمين المعبر على إخوانهم، وأنهم ساعدوا بني إسرائيل على قتلهم إلخ.. وتقصد بذلك جمهورية مصر العربية.

ونقول:

أولاً: إن كلامنا معك إنما هو عن صحة دينك وعدم صحته، ولا نتكلم عما فعله هذا أو ذاك.

ثانياً: إن ما فعله المسلمون بإخوانهم لا يجعل توراتك صحيحة ولا دينك صحيحاً.

ثالثاً: إن ما فعلوه إما أن يكون خطأ أو يكون صواباً، فإن كان صواباً،

فلا معنى لاعتراضك. وإن كان خطأ فإن خطأهم لا يدل على عدم صحة دينهم. ولو كان الخطأ المقصود أو غير المقصود من دلائل فساد دين المخطئ لم يبق دين صحيحاً، وما أكثر اليهود الذين يخطئون، ويخالفون أحكام دينهم، فهل يدل ذلك على فساد الدين اليهودي؟!

١٠ ـ قلت: إننا نعتقد: أن كل ما هو من عند الرب هو معجزة..

ونجيب:

أولاً: إنك قد اعترفت بأن التوراة الحقيقية ضاعت، فنحن نأخذ باعترافك، ثم ادعيت أن رجلاً قد وجدها بعد مرور مئات السنين. ونحن نقول لك:

إن هذه التوراة الملتقطة هل هي نفس ما نزل على قلب موسى؟! وأين وجدها ذلك الرجل؟!

ثانياً: من الذي قال: إن أحداً لم يتلاعب بها خلال فترة ضياعها في تلك المئات من السنين، ثم جاء عزيز أو غيره ووجدا كتاباً لا يعرف ما الذي جرى عليه. ووجدا أنه قد سمي بالتوراة ؟!

١١ ـ قلت: إن القرآن قد أخبرعن توراتك.

ونجيب:

أولاً: بأن القرآن قد أخبر عن التوراة الحقيقية قبل أن تضيع، وهي التي قال عنها: إنها كلام الله..

أما هذا الكتاب الذي عندك فلا بد لك من أن تثبت مطابقته للتوراة الحقيقية. وكيف تستطيع أن تثبت ذلك؟!

والخلاصة: إنني أؤمن بالتوراة الحقيقية. وعليك أن تثبت أن هذا الكتاب الذي بين يديك هو نفس تلك التواة.

ثانياً: إن القرآن قد أخبر عن التوراة التي توافق القرآن في كل ما جاء به، ويصدقها القرآن ويتصادق معها. وأنا أؤمن بها. ولكن الكتاب الذي بين يديك وتسميه التوراة لا يصدق القرآن، بل ينقضه ويناقض أكثر ما فيه ويصرح القرآن بأنه محرف.

ثالثاً: إنك لا تستطيع إثبات توراتك (هذه التي بين يديك) من القرآن الكريم، لأنه إنما يتحدث عن التوراة الحقيقية قبل ضياعها.

كما أنك لا تستطيع أن تثبتها من القرآن لنفسك، لأنك لا تؤمن به، ولا من غير القرآن إذ لا شيء يضمن لك ولا لغيرك: أنها حين كانت ضائعة مئات السنين لم تتعرض للتحريف والتزييف.. كما أن من نقلها إليك، وهم أحبارك لا عبرة بقولهم، لأن لهم مصلحة في هذا الأمر.

١٢ ـ بالنسبة لملاحظتك الثالثة نقول: إنك تتهم الشاب الذي ناقشك بالتلون، فلماذا أسكتك إذن؟!.. ولماذا لم تظهر تلونه وتفضحه؟! وتكون أنت الذي تسكته، وليس العكس. وإن كنت تقصد أنه يملك أدلة كثيرة، وكانت الأدلة هي التي أسكتتك، فينبغي أن تشكره، وتثني عليه، وتقتنع بأدلته، وينتهي الأمر، ولا يبقى حاجة إلى أرسال الأسئلة إلي، ولا لغيري!!

١٣ ـ أما قولك: إن نفيي أن أكون أنا نفس ذلك الشاب يحتاج إلى دليل.. فهو غريب، فأنت الذي تدعي أموراً من دون دليل، ثم تطالب غيرك بإقامة الدليل على نفيها.

ثم إنني لم أتحدث معك عن نفي، أو عن إثبات، بل اكتفيت بنقض كلامك، على قاعدة: من فمك أدينك.

وقد قلت لك، ولا زلت: يجب أن يكون الحق رائدك، فتأخذ به حيثما وجدته: من شاب أو شيخ، من كبير أو صغير، من غني أو فقير.. من أبيض أو أسود الخ.. ويجب أن لا تهتم بالأشخاص أن يكونوا وحدهم أو معهم غيرهم، فإن ذلك لا يغير من الأمر شيئاً..

١٤ ـ قلت عني: إنني أنا الذي كنت من وراء ذلك الشاب، ودليلك على ذلك، أنه كلمك بأدلة وبراهين عديدة..

وأقول:

أولاً: كيف يكون تعدد الأدلة والبراهين دليلاً على وحدة الشخص أو تعدده، فإن كل الناس قد يملكون أدلة عديدة على ما يعتقدونه..

ثانياً: إنك أنت أيضاً تحاول أن تورد في رسالتك هذه والتي سبقتها أدلة عديدة على ما تدعيه، فهل نقول: إن أحداً كان من ورائك يحركك ويدلك ويعلمك؟! مع العلم أن هذه الأدلة التي لا زلت توردها، لم تفدك شيئاً بسبب ضعفها وفسادها.

١٥ ـ وقلت: إن ذلك الشاب قد أربكك بأدلته، وهذا عذر أقبح من ذنب، فإن عدم معرفتك بشخص من تناقشة، إذ لا ينبغي أن يربكك أحد، فإن الإنسان العاقل ينظر إلى ما قال، لا إلى من قال.

١٦ ـ وقلت: إن العزير هو ابن الله، وولادته كانت من أم بشرية، ومن أب إله بواسطة نفخ الروح..

ونقول لك:

أولاً: إن آدم أولى بأن يكون ابن الله من عزير وغيره، فإذا كان عزير «جمع بين الولادة، وبين أنه لله ابن» ـ كما تقول ـ فإن آدم متمحض في كونه ابناً خالصاً من دون ولادة من بشر..

ثانياً: لماذا لا تجعل ناقة صالح أيضاً ابناً لله، فإنها لم تولد من بشر، ولا من غيره؟!

ثالثاً: إن الذي يحتاج إلى دليل هو من يثبت أن لله ولداً، لأنه يدعي أمراً لم يشهده، ولم يحضره. أما النافي، فيكفيه أن يقول: إنه لم يكن لله ولد قبل عزير، فحين ولد عزير، من الذي قال: قد صار لله ولد. وبأي دليل يمكنه أن يثبت ذلك؟!

رابعاً: لقد أنكرت على المسيحين قولهم: إن المسيح ابن الله، مع أن ما يدعيه المسيحيون في عيسى هو نفس ما يدعيه اليهود في عزير..

خامساً: إذا كان عزير قد ولد بنفخ الروح فصار ابناً لله، فمن الذي قال: إنه تعالى لم ينفخ الروح في أرحام النساء أو الحيوانات أو غيرها عشرات أو مئات المرات، فصار له تعالى أولاد كثيرون؟! ولماذا تحصر البنوة لله في عزير، وتنفيها عن عيسى وآدم وناقة صالح، وعصا موسى التي نفخ الله فيها فصارت حية؟! وعن.. وعن.. ألا يحتاج نفيك ذلك إلى دليل؟!

سادساً: هذا التفريق بين عزير وبين ناقة صالح، والقول: بأن الناقة معجزة، أما عزير فهو ابن الله يحتاج إلى دليل.. فبناء على إماكنية نفخ الروح في الصخرة ـ كما نفخها في أم عزير ـ يجب أن تعتقد بأنها، يعني الناقة ـ ابن

الله أيضاً..

سابعاً: قلت: في الملاحظة الرابعة: «إن لله قدرة على ما يشاء، فهل تعارض الرب»؟!

ونجيب: بأن هذا يتنافى مع قولك: يد الله مغلولة، فإن من يكون كذلك لا يقدر على ما يشاء أبداً..

١٧ ـ وقلت في ملاحظتك الخامسة: إن القرآن نزل على رجل واحد.

ونقول:

إننا لم نستدل على صحة قرآننا بعدد رواته. بل دليلنا على صحته هو إعجازه، الذي يثبت أنه ليس من صنع البشر، سواء نقله واحد أو أكثر، على أن هذا الناقل، وهو النبي الذي أوحي إليه هو كموسى الذي أوحى الله إليه التوراة الحقيقية التي ضيعها بنو إسرائيل. وليس في توراتك هذه التي بين يديك إعجاز لتستدل بذلك على أنها من عند الله..

١٨ ـ بالنسبة لما ذكرته عن ورقة بن نوفل. وأن النبي «صلى الله عليه وآله» لم يعلم أنه نبي حتى أخبرته زوجته.. فجوابه:

إن ذلك إنما جاء في روايات إن أثبت البحث العلمي صحتها قبلناها، وإن أثبت بطلانها تركناها. والإعتقادات لا تؤخذ من كتب الروايات، بل تؤخذ من كتب الإعتقادات التي يتبنى مضمونها أساطين العلم في المذهب، استناداً إلى الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة والروايات قد تكون أحد هذه الأدلة، إذا أثبت الدليل صحتها، وعدم منافاتها لثوابت الدين، وللأحكام العقلية الصريحة. فمن أين علمت أن رواية ورقة وخديجة قد

جمعت جميع الشرائط التي توجب أخذ مضمونها في جملة اعتقادات المسلمين.

١٩ ـ قلت: إن الذي ذاع من التوراة هو بعضها لا كلها. وكمل عزير النقص.

ونجيب:

أولاً: قلت في رسالتك الأولى عن عزير: «هو أخرج لليهود التوراة الحقيقية، بعد أن كانت قد فقدت منا في السبي الأول لليهود»، ومعنى هذا: أن التوراة كلها قد فقدت..

فكيف تقول في رسالتك الثانية: «ما ضاع منها ليس كلها، بل جزء منها، وعاد عزير فأكمل ذلك النقص»؟!

فإن هذا النص متناقض مع سابقه.. ولا يقبل مثل هذا في النقاش العلمي.

ثانياً: هل تستطيع أن تعين لنا الجزء الذي ضاع من الجزء الذي لم يضع؟! لنعرف كيف نتعامل مع هذا وذاك؟!.

ومع بقاء الإبهام لا يبقى لهذا الكتاب أية حجة..

ثالثاً: لم تحدد لنا مقدار هذا البعض الذي ضاع، هل هو النصف، أو الربع، أو الثلثان، أو أكثر من ذلك؟!

رابعاً: من أين أتى عزير بباقي التوراة؟! هل أوحاه الله إليه؟!

فذلك يعني أن هذه ليست كلها توراة موسى، فلعل أكثرها لعزير، ولعل العكس؟!

أم أن ذلك الباقي كان عنده، أو وجده عند أحبار اليهود، فذلك يعني أنه لم يكن شيء منها ضائعاً.. أم أنه وجده في مغارة أو نحوها؟!

فكيف عرف أن ما وجده جزء من التوراة حقاً؟!

خامساً: يبقى سؤال: كيف نثق بنقل أحباركم لمثل هذا الأمر، وهم يريدون به جر النفع إليهم، والإبقاء على نفوذهم وسلطتهم في الناس..

ومن الذي قال: إنهم صدقوا، أو لم يتصرفوا، ولو بالتحريف في هذا الذي نقلوه عنه؟!

٢٠ ـ وعن قولك في الملاحظة الخامسة: إن عزيراً هو ابن الله أقول:

أولاً: إن سائر فرق اليهود لا يوافقونك على هذا الرأي، وهم ينكرونه، فلماذا لا تقنع أبناء ملتك ـ وهم فرق كثيرة ـ بهذا الأمر أولاً؟!

ثانياً: لقد قلت في ملاحظتك السادسة عن محرقة هتلر: إنها بلاءات «أم أنك لا تؤمن بالاختبار والصبر والبلاء، كي يجرب الرب عباده مع أننا عبيداً [كذا] لله».

ونجيب:

كيف تكون من عبيد الله، أو من عباده، وأنت وجميع بني إسرائيل أبناء الله؟! فإن النبوة له تعالى لا تتلاءم مع كونكم من عبيده..

ثالثاً: لماذا ارتفع عزير إلى مقام البنوة لله، ولم يرتفع آدم إلى هذا المقام؟! كما أن موسى لم يصل إلى مقام العزير، حسب قولك، بل بقي عزير أفضل منه؟!

رابعاً: إنك تدعي أن بني إسرائيل أفضل من البشر، لأنهم أبناء الله، ثم

فضلت عزيراً على اليهود أيضاً.

ونقول لك:

إن دعواك تلك تستند إلى توراتك هذه التي لم تثبت لنا صحتها، بل صرحت بما دل على سقوطها عن الإعتبار، فلا بد من العرش ثم النقش.

خامساً: قلت في الملاحظة الرابعة: إن عزيراً مولود من أم بشرية ومن أب إله بنفخ الروح فيه..

وسؤالنا هو: كيف صار اليهود أبناء الله إذن!! دون سائر الناس؟! فإن لهم أم بشرية وأب بشري، فكيف صاروا أبناء الله مع أن بقية البشر أيضاً كذلك؟!

سادساً: وقد استدليت على أن اليهود هم الأفضل، وعزير أفضل من سائر اليهود، بقولك: «لأن مقدمة الواجب واجبة» وهو كلام لا يصح لما يلي:

ألف: إن أفضلية بني إسرائيل ليست مقدمة لأفضلية عزير، كما أن تفضيل عزير ليس مقدمة لتفضيل غيره. فما معنى جعل أحدهما مقدمة للآخر؟!

ب: إن تفضيل لبني إسرائيل ليس بواجب، بل هو حرام، لأنه بلا موجب ولا سبب فيكون سفهاً وعبثاً، ولا يصدر العبث والسفه عن الله تعالى..

ج: إن تفضيلهم على غيرهم ظلم لذلك الغير مع صدور القبائح من بني إسرائيل، ولا يظلم ربك أحداً.. هذا إن كان المراد بالتفضيل التقديم

بالكرامة، والمقام المحمود..

وأما تفضيل بني إسرائيل الذي ورد في القرآن، فهو تفضيل لهم بالرزق والنعم، بمعنى إفساح المجال لهم ليستفيدوا منها، وعدم حرمانهم، فلا يفيدهم شيئاً، بل هو حجة عليهم، ومن دلائل سوئهم، وسقوط محلهم.. فلو أن رجلاً كان عنده أولاد، فاختار أحدهم المقام في ضيعة لأبيه فيها البساتين والأراضي الخصبة، وآخر اختار الأراضي التي فيها آبار النفط ومناجم الذهب، واختار الآخر ضيعة أخرى لأبيه أيضاً، فيها جبال جرداء، ورمال وصحراء، وفيها آثار قديمة، ومغارات هائلة، يرغب فيها السائحون، والمتفرجون، وغيرهم.

فتنعَّم الولد الأول بما مكنه منه، وجمع من الأموال ما أحب. ولكنه صار يؤذي أباه ويضربه، ويسمعه قوارص القول وقواذع الكلم، فلأبيه أن يغضب منه، ويدعو عليه أن يحرمه الله مما في يديه، فإذا أملق وافتقر، فيقول له: لقد مكنتك من الأموال، وأعطيتك وفضلتك بها على أخويك، فكان هذا جزائي منك؟! وسيحرمك في المستقبل من ثروته، ويمنعك من التصرف، بل من الإقتراب منها.

وإذا كان الولد الآخر محسناً لأبيه، باراً به، فإذا احتاج إليه سوف يعطيه أحسن ما بقي عنده، ليتنعم به كيف ومتى شاء، وسيضيف إليه كل ما يقدر عليه..

وهذا هو المقصود بالآية القرآنية التي تقول لبني إسرائيل: ﴿فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾. بدليل أنك إذا قرأت الآيات السابقة واللاحقة ستجد أنه

يتحدث عن تفضيل بني إسرائيل بنعم دنيوية. وعن أنهم لم يحفظوا تلك النعم، فلا جرم أن يحرمهم الله تعالى من نعيم الآخرة، ما دام أنهم لم يحفظوا نعم الدنيا. فهو تعالى يقول: إنه نجاهم من فرعون، وأغرقه. وحين ذهب موسى لميقات ربه، رجع إليهم، فوجدهم يعبدون العجل، ثم عفا عنهم، فطلبوا رؤية الله جهرة، ثم بعثهم من بعد موتهم، وأنزل عليهم المن والسلوى، وأطعمهم من الطيبات، ومما تنبت الأرض، ولكنهم لم يشكروا، بل كفروا بالنعمة، وقتلوا النبيين بغير حق، وكانو يعتدون.

٢١ ـ وقلت: إن كون عزير عبداً لله يحتاج إلى دليل، فجوابه من قولك أنت في الملاحظة السادسة: إن بني إسرائيل عبيد الله. وإن الله يجرب عباده بالبلاء.. مع أنك تقول: إنهم أبناء الله. فإذا كان عزير ابن الله، فكيف يكون من عبيده أيضاً؟! كما أن بني إسرائيل من عبيده، فكيف تزعم أنهم أبناؤه؟!

٢٢ ـ وقلت: إن كتابك التوراة أسبق زمناً، فهو الأقوى.

ونجيب:

أولاً: إن الأقدمية الزمانية لا تعني القوة، بل مدار القوة على الثبوت القطعي أنها من عند الله سبحانه، وقد اعترفت أنت أنها ضاعت كلها، أو قسم منها.

ثانياً: أنت الذي تدعي أن الكتاب الذي هو عندك هو التوراة التي نزلت على موسى، ونحن لا نصدق ذلك، وأنت الذي زدت في شكنا فيه، حين اعترفت بضياعه، وزعمت أن رجلاً من الناس قد أظهره.

وأنت الذي تدعي أن ذلك الرجل وهو عزير قد أكمله من عند نفسه.

ثالثاً: قلت: إن تواراتك قد تواتر المؤرخون أنها نزلت على موسى.

ونقول:

لا شك في تواتر نزول كتاب اسمه التوارة على موسى، ولكننا نقول: إن الكتاب الذي عندك ليس هو تلك التوارة.. بدليل اشتمالها على التجسيم، وعلى نسبة الظلم والعجز، والجهل إلى الله، ونسبة القبائح إلى أنبيائه..

وأنت بنفسك قد اعترفت لنا: أن توراة موسى قد ضاعت مئات السنين، ثم ادعيت أنها وجدت. ولم يصدقك في ذلك سوى قومك من اليهود..

٢٣ ـ قلت: أين المعجزات لنبيك؟!

ونجيب: بأن معجزة نبينا حاضرة، وهي هذا القرآن، ولكن معجزات موسى مجرد أخبار وروايات أحياء عن أموات لا نعرف حالهم، ولا صدقهم. فإن اعترف القرآن بوجود معجزات لموسى وثبت أنه ـ أي القرآن ـ كتاب إلهي فلا بد من التصديق بمعجزات موسى مثل شق البحر، وسواه وإن لم يعترف القرآن بشيء، أو لم تعترف أنت وسائر اليهود بأنه كتاب إلهي فلا يمكنهم أثبات أن لموسى معجزات..

وأما سؤالك عن المعجزات لنبينا سوى القرآن فهي موجودة، ولكني لا أحتاج إلى ذلك، لا سيما وأنك لا ترى نفسك ملزماً بقبولها.

٢٤ ـ وقلت: إن الجديد ـ وهو الإسلام والقرآن ـ غير مقبول في ظل ما تعرض له من تخبط بين أرباب المذاهب.

نجيب:

أولاً: إن الحق حق سواء أكان جديداً أم قديماً. فلا تنقص هذه الصفة منه أو تلك، ولا تزيد فيه.

ثانياً: لو كان الجديد والقديم هو الميزان لبطلت اليهودية، لأن شريعة إبراهيم الذي نزلت عليه الصحف قد سبقتها. ونوح أيضاً كان قبل إبراهيم. فضلاً عن إدريس، وهود، وإسحاق، ويعقوب..

ثالثاً: إن الفِرق والمذاهب اليهودية تعد بالعشرات، فإذا لم يصح الأخذ بالإسلام لوجود فرق ومذاهب فيه، فاليهودية كذلك..

رابعاً: إن على الإنسان أن يبحث عن الدين الحق. وأن يستفيد من الأدلة اليقينية للوصول إليه، ولا تكفي الظنون والحدسيات. ومن الواضح: أن وجود المذاهب لا يعني فقدان وسائل الوصول لحقائق الدين. فعلى الإنسان أن يتجرد من الهوى، وأن يأخذ بما يقوده إليه عقله، ويقينياته. ولا يلتفت لخلاف زيد وعمرو.

فإن الإنسان حين يوجد ويولد، ويكبر، يواجه كل الديانات الموجودة في الدنيا، وعليه أن يبحث عما هو حق من بينها. وليس له أن يقول: أريد تقليد أبي أو جدي، ولا أن يقول: أريد أن أبقى بلا دين ولا إيمان، لأن أهل الدنيا مختلفون في أديانهم، وأنه لا يحق له أن يختار ديناً بصورة عشوائية. ومن دون حجة وبرهان..

٢٥ ـ قلت: في الملاحظة السادسة: إنك قلت للمسيحي: كيف لا يدافع المسيح عن ابنه. وقد أجبناك بنقض كلامك:

أولاً: بأنك تقول: إن يد الله مغلولة، فكيف يدافع؟!

ثانياً: إنكم تقولون إنكم أبناؤه، ولم يدافع عنكم في محرقة هتلر، ولم يدفع عنكم القتل والسبي طيلة آلاف السنين، وقد فعل بكم بخت نصر ما تعلم..

٢٦ ـ قلت: إن سبب عدم مساعدة الرب أبناءه في محرقة هتلر، وفي سائر ما جرى عليكم من قتل وأسر عبر العصور أنه أراد ابتلاءكم واختباركم وتجربتكم وأنتم عبيده..

ونقول:

أولاً: إذا كانت يده مغلولة، فكيف يساعدكم؟! وهل هذا إلا من قبيل القضية السالبة بانتفاء موضوعها؟!

ثانياً: كيف تقول للمسيحي: لماذا لم يساعد الرب ولده الوحيد؟! فإنه يستطيع أن يجيبك بالنقض عليك، ويقول: لماذا لم يساعد الرب جميع أبنائه، وكل شعبه المختار؟!

فإن قلت له: إنه أراد اختبارهم، فسيقول لك: لعله أراد اختبار ابنه الوحيد أيضاً.

ثالثاً: ماذا تقصد بالإختبار والتجربة؟! فإن كنت تقصد: أنه تعالى لم يكن يعرف حقيقتهم، فإذا جربهم عرفها. فهذا لا يصح نسبته إليه تعالى، فإنه منزه عن الجها، وهو عالم الغيب والشهادة. وما كان وما يكون.

رابعاً: إذا كان ما جرى في المحرقة الهتلرية يدل على التفويض، وعلى أن يد الله مغلولة، كما قلت في ملاحظتك السابقة، فمعنى ذلك: أنه لم يترك

مساعدتكم ليختبركم، بل لأنه عاجز عن إنقاذكم، ولم يستطيع أن يدافع عنكم كما هو صريح عبارتك في الملاحظة السابعة. وما قيمة الرب العاجز يا ترى؟! وأنت تعبد رباً عاجزاً، أما أنا فأعبد الله القادر على كل شيء..

خامساً: قلت في رسالتك السابقة: إن ربك تدخل وأنقذكم من يد إيليا وهذا معناه: أنه قادر، وأن يديه غير مغلولتين. فكيف نوفق بين هذه المتناقضات؟!

٢٧ ـ وعدت لتقول: إن ما عندنا قد أخذ من عندكم.

أولاً: لقد طالبناك بالدليل على ذلك، فإن مجرد المشابهة لا تعني الأخذ، فلعلهم أخذوا ذلك من مصادر أخرى..

ثانياً: إن مجرد وجود الرواية ـ حتى لو أخذت منكم أو من غيركم ـ لا يعني الإلتزام بمضمونها في الإعتقادات، فإن الالتزام بالمضمون له شرائط أخرى غير صحة السند. ومن هذه الشرائط في الإعتقادات أن توافق القرآن، وأن تكون متواترة، بمعنى أن ينقلها من يستحيل ـ عادة ـ اجتماعهم واتفاقهم. وعدم مخالفتها للأدلة القطعية العقيلة وغيرها.

٢٧ ـ وقلت: «إن الله لم يستطع أن يدافع عنا ولكن وعدنا بالنصر»، فمن لم يستطع الدفاع عنكم كيف يعدكم بالنصر؟! فهل وعدكم بما لا يستطيع الوفاء به، فإن فاقد الشيء لا يعطيه؟!

٢٨ ـ وقلت عن نصر الله لكم: «وهذا ما هو حادث الآن».

ونقول:

أولاً: هل صحيح أن النصر حادث الآن لكم؟! وماذا تقول عن هزيمة

سنة الألفين أولاً في لبنان، وهزيمة تموز ثانياً؟!

ثانياً: هل قتل الأطفال في غزة نصر لكم، وهل الإفساد في الأرض نصر لكم؟!

ومن الذي قال: إن الله سينصركم من الآن فصاعداً؟! ولماذا لا تظن أن وقت انتقام حفيد إيليا منكم قد اقترب؟!

٢٩ ـ وقلت في ملاحظتك الثامنة: «وهذه المحرقة كانت فقط للاختبار، ولاختيار من هم أفضل للبقاء».

ونقول:

أولاً: لماذا لا تكون للانتقام، والعقوبة لكم على ما فعلتموه، فإنك لا تعلم ما في الضمائر، ولم تطلع على ما في السرائر؟!

ثانياً: من الذي قال: إن ما فعلتموه الآن من مذابح لم يكن للإختبار ولاختيار من هم أفضل؟!

ثالثاً: قولك: إن الذين قتلوا لا يصلحون للبقاء يدل على أن قتلهم كان ـ بحسب قولك هذا ـ صواباً، فلماذا تنكرون على كل من يتكلم حول المحرقة بما لا يعجبكم؟!

رابعاً: هل كان الله غير قادر على معرفة الأصلح للبقاء إلا بهذه الطريقة؟!

خامساً: هل كان هتلر ـ حسب قولك هذا ـ ينفذ إرادة الله فيكم، ولولا هتلر لم يعرف الحكم الصالح للبقاء من غيره؟!

سادساً: أنت تعلم أن الكثيرين من العلماء يشككون بأصل حدوث هذه المحرقة، ويرون أنها شرك يهودي يراد به ابتزاز الناس، وإجراء

سياسات بعينها.

٣٠ ـ وقلت: في الملاحظة الثامنة: إنني أعتقد أن الكتاب الذي عندك وتدعي أنه التوراة ليس هو توراة موسى.

وقلت: إن هذه دعوى لا بد لها من دليل..

وأجيب:

أولاً: إن الدليل على ذلك قد تقدم بوجوه مختلفة:

أحدها: أن المطالب بالدليل هو المدعي، وأنت الذي تدعي: أن لديك كتاباً هو توراة موسى عليه السلام، فكيف تثبت لنا ذلك؟!

ثانياً: إنك أنت الذي قلت: إن توراة موسى قد ضاعت.. فمن الذي قال: إنها قد وجدت بعينها، وما وجدتموه لعله زيف وحرف؟! وثمة أدلة أخرى تقدمت في ثنايا هذه الإجابة..

٣١ ـ وقلت: إن سعي اليهود لقتل عيسى إنما هو لأنه لم يثبت لدى علمائهم وحاخاماتهم أنه هو المسيح.

ونجيب:

أولاً: إن مجرد عدم معرفة الحاخامات بأمر عيسى لا يجيز لهم السعي لقتله، فإن هذا قصور أو تقصير من الحاخامات أنفسهم، فلماذا يصبون جام غضبهم على عيسى؟!

ثانياً: لو كان عدم الثبوت هذا كافياً لتجويز القتل، لقتل الناس بعضهم بعضاً، ولم يبق على وجه الأرض إلا رجل واحد، لأن كل أهل الأرض لا يمكن أن يثبت لهم كل القضايا التي يتساءلون عنها حول

الأشخاص..

وهل يجوز قتل اليهود لأنه لم يثبت لهم الكثير من القضايا التي لدى غيرهم من سائر الأديان؟!

وهل يجوز لليهود أن يقتلوا غيرهم لأجل هذا السبب؟!

ثالثاً: قتل بعض المسلمين لخليفتهم لا يعني صحة فعلهم، ولا يعني أنه يجوز لغيرهم الإقتداء بهم في كل شيء. لأن الإقتداء إنما يكون فيما هو جائز.

رابعاً: إن بني إسرائيل قد قتلوا الأنبياء، فهل نقول: إنهم مصيبون في فعلهم؟! وهل يصح تقليد غيرهم لهم في ذلك؟!

٣٢ ـ في الملاحظة التاسعة تحدثت عن تجاهلي لكلمة صحيح.. والحقيقة: هي أنني قد أجبتك حين ناقشت الموضوع الأساس، فراجع النقطة (رقم ٨) من الرسالة السابقة. ونعيد لك بعض ما ذكرناه هناك، فنقول:

أولاً: إن صحة سند الرواية لا يعني أنه يمكن إدخال مضمونها في الأمور الإعتقادية، إذ يشترط في ذلك القطع بالصدور، وهو إنما يكون في المتواتر من الأخبار، أما خبر الواحد فهو ظني الصدور.

ثانياً: إن إدخاله في الإعتقادات له شروط أخرى، منها: أن لا يخالف سائر الأمور اليقينية من الدين، وأن لا يخالف القرآن. وإلا فلا بد من معالجته بتأويله، أو بغير ذلك مما يعرفه أهل الإختصاص في علوم الشريعة.

ثالثاً: هناك ظهور بدوي وهو ما يرد إلى الذهن بمجرد التفوه بالكلام، وهناك ظهور مستقر، وهو ما ينتهي إليه بعد ملاحظة سائر القرائن

والحالات التي اكتنفت الكلام حين صدوره، وكذلك ما سبقه وما لحقه.. فقد يتوافق الظهور البدوي مع الظهور المستقر، وقد يختلف عنه. فلا بد من حسم الأمر في هذه الجهات، فإذا كنا نعلم بصورة قاطعة أن الله تعالى ليس بجسم، وقد صرح القرآن الكريم بذلك، وثبت عن الرسول، وقضت به العقول السليمة، فلا بد من اعتبار ذلك قرينة على أن الكلام قد قصد به معنى آخر يتوافق مع هذا الثابت.

ولذلك قلنا: إنه لا بد من القبول بالمجازات والكنايات، وهي من مفردات الظواهر، وليست خارجة عنها، ولهذا البحث مجال آخر..

رابعاً: بالنسبة لكلمة «**الصحيح**» الواردة في تسمية هذا الكتاب أو ذاك، فالجواب عما ذكرته ظاهر. فإن الكتاب إذا كان يعالج أمراً تاريخياً، فيكون المقصود بـ «**الصحيح**»: أن تلك النتائج التي انتهى إليها «**صحيحة**» بنظر مؤلفه، لكن ذلك لا يعني أن كل كلمة أو جملة أوردها فيه تكون متصفة بالصحة. إذ إنه قد يستدل على كذب قضية ما بتناقض نصوصها، فهل تكون العبارات المتناقضة التي يستشهد بها كلها صحيحة؟!

وكذلك الحال إذا كان يناقش بعض الناس، فقد يستدل عليه بالكتاب المعتمد عنده ليلزمه به، كاستدلالك عليَّ بآية تفضيل بني إسرائيل، مع أنك لا تعتقد بالقرآن.. وكاستدلالي عليك بتوراتك التي لا أعتقد أنها هي نزلت على موسى عليه السلام..

وصحيح البخاري مثلاً أراد مؤلفه أن يجمع فيه ما صح سنده عنده. أما المضمون فالاستدلال به في الفقه وفي غيره يحتاج إلى بحوث ودراسات

مستقلة يقوم بها الفقهاء وأهل الإختصاص. وكذلك الحال بالنسبة للعلماء في الشأن العقيدي، أو التفسيري، أو ما إلى ذلك.

ولذلك ترى للعلماء بحوثاً موسعة لاستنباط الأحكام أو السياسات والاعتقادات أو غير ذلك من تلك الروايات رغم اعتقادهم بصحة سندها. وقد تختلف اجتهاداتهم والنتائج التي يتوصلون إليها، وهذا الأمر لا يختص بالمسلمين. بل هو شائع ومشهود وذائع عند غيرهم أيضاً.

٣٣ ـ وذكرت في رسالتك: أن تعدد المذاهب بين المسلمين يخالف صفاء الدين ونقائه.

وأجيب:

أولاً: اليهود أيضاً فرق مختلفة، فلا يوجد ـ بناء على قولك ـ صفاء ولا نقاء في اليهودية!!

ثانياً: إن الدين في نفسه صاف ونقي، لأنه من عند الله، واختلاف الأهواء وإثارة الشبهات واللجوء إلى المغالطات، أو إلى التعمية على الناس، لا يضر بصفاء الدين، لأن الدين هو الإعتقادات والشرائع، والأخلاق والسياسات الإلهية التي أبلغها إلى البشر بواسطة أنبيائه.. وقد جعل للناس سبلاً للوصول إليها لو التزم الناس بها لما اختلفو ولما تفرقوا إلى مذاهب..

ثالثاً: كان كلامي عن الصفاء والنقاء للرد على قولك بوجود روايات غريبة عن ديننا، وقد تسربت إليه من هذا الكتاب المسمى بالتوراة عندكم، فقلت لك: إن تسرب رواية أو أكثر، لا يضر بالدين وصفائه، لأنها تبقى مجرد رواية ما لم تدخل في صلب الإعتقاد، مع ثبوت خروجها عنه. وأنت لم

تستطع إثبات حصول ذلك، بل ادعيت وجود روايات توافق ما عندك. وهذا لا يكفي للحكم بأنها أصبحت من ديننا، فضلاً عن الحكم بتسربها إليه من دينكم..

رابعاً: إن كثرة الروايات وقلتها لا قيمة له، إلا إذا أثبت صيرورة تلك الروايات أساساً للاعتقادات، وثبت أيضاً مناقضتها لديننا..

٣٤ ـ بالنسبة لدراسة عمر بن الخطاب عند اليهود قد أجبنا عنه في رسالتنا السابقة رقم ١١ فراجع.

٣٥ ـ إن إقرارك بالتوفيق الإلهي لنبينا حسن، والأحسن منه أن تضم إليه الاعتراف بأنه «صلى الله عليه وآله» قد أخبر بها لا يخبر به إلا الأنبياء المسددون من الله سبحانه، والذين يجب على البشر اتباعهم.

٣٦ ـ بالنسبة لما ذكرته في الملاحظة الثانية عشرة أعود فأكرر: إن المعيار هو الحق والدليل المقنع والصحيح، وليس السن ولا الشيخوخة معياراً.. إذ لو كان الأمر كذلك لبطلت النبوات، فإن الأنبياء يصبحون أنبياء في سن معينة، ويكون في أمتهم من هو أسن منهم، بل قد يصل التفاوت إلى أكثر من خمسين سنة. فهل يجب أن يرسل لكل فئة من الناس من يماثلها أو يقاربها في السن، فيرسل للشباب نبياً شاباً وللكهول كهلاً وللشيوخ شيخاً.. هذا في الرجال.. ويرسل للنساء أنبياء من النساء أيضاً، ويكون للشابات نبية شابة، وللمسنات من هو مثلهن في السن؟!

٣٧ ـ لماذا تصف ذلك الشاب بالرعونة والتهور، وما الذي بدا لك من رعونته وتهوره سوى أنه صدع بالدليل فأسكتك ـ كما اعترفت؟! وأين

كانت خبرة الكهول وحنكتهم عنك في تلك اللحظة التي تركت في قلبك كل هذا النفور من مناقشته؟!

ألا ترى معي: أن ذلك يشي بأنك طالب غلبة، ولست طالب حق؟!

٣٨ ـ وأما الأخطاء التي اعتذرت عنها، لأنك تكتب بسرعة، فقد كان بإمكانك أن تراجع ما كتبت بعد انتهائك من تسجيل ما يرد على خاطرك..

٣٩ ـ إن رسالتي السابقة قد تضمنت أموراً كثيرة لم تجب عنها، بل لم تشر إليها من قريب ولا من بعيد.. فإن كنت قد قبلتها واقتنعت بها، فالمفروض أن تردعك عن المناقشة فيها مرة أخرى، إذ لا حاجة إلى المناقشة في أمر أصبحت حقيقته ومؤدياته محسومة ومعلومة، وإن كانت لم تقنعك فلماذا لم تشر الى ذلك، ولم تذكر السبب؟!

وقد كررت دعاوى كنت قد ذكرتها في رسالتك الأولى وأجبنا عليها، ولم تتعرض لإجابتنا تلك بنفي ولا إثبات.. الأمر الذي فرض علينا بعض التكرار في الإستدلال..

من أجل ذلك أقول:

إن البحث الموضوعي والعلمي إذا أريد له أن ينتهي إلى نتيجة فلا بد من اعتبار كل ما لم تتعرض لرده مقبولاً عندك. وليس لك الحق في تكراره قبل أن تجيب على كل ما أوردناه عليه من إشكالات وذكرناه له من أجوبه. إذ لا يكفي رد بعض الإشكالات دون بعض، فلعل الذي لم تتعرض لرده يكون هو الفيصل في الأمر..

٤٠ ـ وأعود فأكرر لك: إنني سوف أنشر هذا الحوار، لإنك أعلنت في البال توك: أنني لم أجب على رسالتك، مما يعني أنك اتهمتني بالعجز والقصور..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله.

(١٥ شباط ٢٠٠٩ م ١٩/ ٢/ ١٤٣٠ هـ)

اليهودي يطلب عدم نشر الرسائل

رجاء خاص..

لك السلام وعلى الأرض السلام..

الأخ العزيز المستبصر..

أجو منك أن تؤدي لي خدمة..

فقد أرسلت رسالة إلى السيد جعفر مرتضى العاملي ولم يرد علي فيها، وما قد أرسلته له أطلب فيه أن لا ينشر المناظرة التي جرت في ما بيننا، وذلك يعود لأنني أعيش في مجتمع عربي وهذا ما قد يسبب لي العديد من المشاكل وقد يهز شكلي في الجامعة حيث أدرس.

لذلك أرجو منكم التوسط لدى الأخ السيد جعفر مرتضى العاملي بعدم النشر..

ولكم جزيل الشكر.

جواب المنصف

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد وصلتني رسالتكم، ولكنني لست صاحب في هذا الشأن..

وأريد أن ألفت نظركم إلى مسألة مهمة يجب أن تعرفها وهي أنك قلت أن المناظرة التي حصلت فيما بينك وبين سماحة السيد كانت من أجل العلم ومن أجل الوصول إلى الحقيقة كما كنت تدعي، لذلك من باب أولى أن لا تنزعج من هذه المسألة، لأن هذا سيفيد الجميع في الوصول إلى الحقيقة،

وكما ورد عن الإمام علي عليه السلام (العلم نقاط كثرها الجاهلون).

ولعل هذه المناظرة التي جرت مع أحد أهم العلماء في مذهبنا قد زادت في تلك النقاط التي كنت تضعها في أجوبتك التي أجابك عليها سماحة السيد..

المحتويات

كتب مطبوعة للمؤلف

١ ـ الآداب الطبية في الإسلام

٢ ـ ابن عباس وأموال البصرة

٣ ـ ابن عربي سنيّ متعصب

٤ ـ أحيـوا أمـرنا

٥ ـ إدارة الحرمين الشريفين في القرآن الكريم

٦ ـ الإسلام ومبدأ المقابلة بالمثل

٧ ـ الإمام علي والنبي يوشع «عليهما السلام»

٨ ـ أفلا تذكرون «حوارات في الدين والعقيدة»

٩ ـ أكذوبتان حول الشريف الرضي

١٠ ـ أهل البيت في آية التطهير

١١ ـ بحث حول الشفاعة

١٢ ـ براءة آدم «عليه السلام» حقيقة قرآنية

١٣ ـ البنات ربائب.. قل: هاتوا برهانكم

١٤ ـ بنات النبي صلى الله عليه وآله أم ربائبه

١٥ ـ بيان الأئمة وخطبة البيان في الميزان

١٦ ـ تخطيط المدن في الإسلام

١٧ ـ تفسير سورة الفاتحة

١٨ ـ تفسير سورة الكوثر

١٩ ـ تفسير سورة الماعون

٢٠ ـ تفسير سورة الناس

٢١ ـ تفسير سورة هل أتى (١/ ٢)

٢٢ ـ توضيح الواضحات من أشكل المشكلات

٢٣ ـ حديث الإفـك

٢٤ ـ حقائق هامة حول القرآن الكريم

٢٥ ـ حقوق الحيوان في الإسلام

٢٦ ـ الحياة السياسية للإمام الجواد «عليه السلام»

٢٧ ـ الحياة السياسية للإمام الحسن «عليه السلام»

٢٨ ـ الحياة السياسية للإمام الرضا «عليه السلام»

٢٩ ـ خلفيات كتاب مأساة الزهراء «عليها السلام» (١/ ٦)

٣٠ ـ دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام (١/ ٤)

٣١ ـ دراسة في علامات الظهور

٣٢ ـ ربائب الرسول ﷺ «شبهات وردود»

٣٣ ـ رد الشمس لعلي «عليه السلام»

٣٤ ـ زواج المتعة (تحقيق ودراسة) (١/ ٣)

٣٥ ـ الزواج المؤقت في الإسلام (المتعة)

٣٦ ـ سلمان الفارسي في مواجهة التحدي

٣٧ـ سنابل المجد (قصيدة مهداة إلى روح الإمام الخميني وإلى الشهداء الأبرار)

٣٨ـ السوق في ظل الدولة الإسلامية

٣٩ـ سياسة الحرب في دعاء أهل الثغور

٤٠ ـ شبهات يهودي

٤١ ـ الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة

٤٢ ـ الصحيح من سيرة الإمام علي عليه السلام (من الولادة إلى الخلافة) ١/ ٢٠

٤٣ ـ الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله (١/ ٣٥)

٤٤ ـ صراع الحرية في عصر الشيخ المفيد

٤٥ ـ ظاهرة القارونية من أين؟ وإلى أين؟!

٤٦ ـ ظلامة أبي طالب عليه السلام

٤٧ ـ ظلامة أم كلثوم

٤٨ ـ عاشوراء بين الصلح الحسني والكيد السفياني

٤٩ ـ علي «عليه السلام» والخوارج (١/ ٢)

٥٠ ـ الغدير والمعارضون

٥١ ـ القول الصائب في إثبات الربائب

٥٢ ـ كربلاء فوق الشبهات

٥٣ ـ لست بفوق أن أخطىء من كلام علي «عليه السلام»

٥٤ ـ لماذا كتاب مأساة الزهراء «عليها السلام»

٥٥ ـ مأساة الزهراء «عليها السلام» (١/ ٢)

٥٦ ـ ماذا عن الجزيرة الخضراء ومثلث برمودا؟!

٥٧ ـ مختصر مفيد (أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة) (١/ ١٣)

٥٨ ـ مراسم عاشوراء (شبهات وردود)

٥٩ ـ المسجد الأقصى أين؟!

٦٠ ـ مقالات ودراسات

٦١ ـ منطلقات البحث العلمي في السيرة النبوية

٦٢ ـ المواسم والمراسم

٦٣ ـ موقع ولاية الفقيه من نظرية الحكم في الإسلام

٦٤ ـ موقف علي «عليه السلام» في الحديبية

٦٥ ـ نقش الخواتيم لدى الأئمة «عليهم السلام»

٦٦ ـ الولاية التشريعية

٦٧ ـ ولاية الفقيه في صحيحة عمر بن حنظلة

٦٨ ـ أبو ذر مسلم أم شيوعي (بالفارسية)؟!